كيف تحفظ القرءان الكريم

تأليف

الدكتور عبد الرب نواب الدين

أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة

مكتبة السنة

الطبعة الأولى لمكتبة السنة بالقاهرة

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

رقم الايداع : ١٩٩٦/٧٣٨٥
طبع بدار **نوبـــار** للطباعـة



دار تراثية للنشر والتوزيع والطباعة والبحث العلمي وتصدير واستيراد الكتب

القاهرة : ٨١ شارع البستان ناصية شارع الجمهورية - عابدين - تليفون ٣٩٠٠٢١٨

فاكس : ٣٩٢٦٩٥٠ - تلكس : TLTHRB UN٢١٧١٩ - ص.ب ١٢٨٩ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم لمعالى الدكتور

عبد الله بن عبد المحسن التركى

وزير الشئون الإسلامية

ومدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية «سابقاً»

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين محمد بن عبد الله وبعدُ:

إذا كان الشباب فى كل أمة هم عدّة مستقبلها ورجال غدها، فإن إعدادهم الإعداد السليم مطلب رئيسى للقيام بالدور المنوط بهم.

وإذا كنا نرجو للأمة الإسلامية أن تصبح ذات شأن وأن تعيد أمجادها وتجبر المجتمع الدولى على احترامها وتنشر دعوة الله فى أرضه الفسيحة، فعليها بالاهتمام بنبراس حياتها ووسيلة بقائها، كتاب الله العظيم وسُنة رسوله الكريم.

والقرءان الكريم خير كتاب أنزله الله على خاتم رسله

وأفضل خلقه ليكون للعالمين مبشراً ونذيراً. وهو منزل على خير أمة أخرجت للناس أمة الإسلام ليبين لها أمور دينها ودنياها ﴿ **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ** ﴾(١) فهو دستور الأمة وشريعتها الخالدة إلى يوم الدين.

والاهتمام بكتاب الله تلاوة وحفظًا وتفسيرًا واجب الأمة الإسلامية جمعاء، وقد وعد الله ورسوله حملة كتابه العظيم بالأجر ورفعة الشأن والتميّز في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠)** ﴾(٢).

وقال ﷺ: (**خيركم من تعلم القرءان وعلّمه**) وقال: (**لاحسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرءان فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار** .. الحديث) (**واقرءوا القرءان فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه**) وقال: (**ما اجتمع**

---

(١) الآية ٨٩ من سورة النحل.

(٢) الآية ٢٩، ٣٠ من سورة فاطر.

قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) والآيات والأحاديث التى تبين فضل القرءان ومنزلة أهله كثيرة، وقد أشار صاحب هذا البحث إلى كثير منها.

والجامعة وهى تبذل قصارى جهدها فى خدمة كتاب الله وسنة رسوله المطهرة بشتى الوسائل يسعدها أن تقدم لشباب أمة الإسلام هذا الكتاب القيم الذى يرشد لأحسن الطرق وأيسرها لحفظ القرءان العظيم.

ومن أجدر من الشباب للقيام بهذه المهمة؟ فحفظ القرءان وفهم معانيه يحقق لهم الانطلاق فى ركاب الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ويجعلهم جنوداً لنشر الإيمان والعدل وتخليص العالم مما هم فيه من الضلال والجور والظلم الذى يسود بقاعًا كثيرة من أرض الله اليوم.

والإنسان وهو يقدم لمثل هذا الكتاب يشعر بالرهبة والرغبة خوفاً وإجلالاً وتقديراً لحبل الله المتين ونوره المبين

ومعجزته الخالدة التى أعجزت الإنس والجن ﴿ **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرءانِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً** ﴾[1] وقد حفظه الله إلى يوم القيامة فقال ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ .

إن هذا الكتاب الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يجب احترامه والعناية به وأن يقف المسلم أمام آياته خاشعًا خاضعًا يرجو رحمة ربه ويخاف عذابه .

ومؤلف هذا البحث (**كيف تحفظ القرءان**) الشيخ / عبد الرب نواب الدين المحاضر فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يقدم لنا - جزاه الله خيراً - كثيرًا من الطرق المعينة على حفظ كتاب الله والوقاية من النسيان .

وقد تحدث فى الفصل الأول عن ذكر بعض فضائل القرءان وحملته وحفاظه . وبين العوامل الضرورية للحفظ مثل الاستعداد الشخصى وتنظيم الوقت وإيجاد المقرئ والمعلم المناسب وإيجاد الحوافظ المختلفة .

كما بين الخطوات والوسائل الأساسية المطلوب اتباعها

(١) الآية ٨٨ من سورة الإسراء .

فى الحفظ ودور كل من الراغب فى الحفظ والمقرئ. وعرض بعض الطرق الجزئية والكلية ورسم جداول ونماذج ميسرة للحفظ ليحاول الشباب الاستفادة منها. إضافة إلى الإشارة إلى بعض الوسائل الأخرى المساعدة للحفظ.

واعتنى فى الفصل الثانى بأهمية صيانة القرءان من النسيان؛ فبين أسباب النسيان والمذموم منها بوجه خاص، وذكر أهم أسباب الوقاية من النسيان مثل تعهده بكثرة التكرار، ومعاودة الحفظ، والسماع من غيره، والوقوف على المعانى والتدبر، وقدم فى ختام بحثه بعض التوصيات لمن فى يدهم الإشراف على جمعيات تحفيظ القرءان ومدارسه ومن بيدهم التخطيط للمناهج التعليمية فى بلاد المسلمين ليعطوا مزيداً من الاهتمام بكتاب الله وحفظه بالنسبة لناشئة الإسلام. فجزاه الله خير الجزاء ونفعنا جميعًا بهذا البحث وجعله وسيلة خير من وسائل الدعوة إلى حفظ القرءان وفهم شريعة الإسلام الفهم الصحيح، والله الهادى إلى سواء السبيل.

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عبد الله بن عبد المحسن التركى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

(سورة الأنبياء / الآية ١٠)

الإهـــــــداء

* إلى كل أب يود أن ينشأ أبناؤه فى رياض القرءان الكريم، وأن يكونوا حملة كتاب الله، القائمين به.

* إلى فتيان المسلمين وفتياتهم الذين شغلوا عن الحقيقة بالغشاء... واستدرجوا من حيث لايعلمون فأضاعوا الأوقات فى الهفوات.

* إلى أولادى الذين وددت السير بهم فى طريق القرءان، أداءً للأمانة ووفاء بالعهد.

أقدم هذا البحث الميسر، تذكيراً وتبصرة.

المؤلف

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وآله وصحبه ومن تبعه، وبعدُ: فقد كان من منن الله أن لاقى هذا الكتاب قبولاً فى أوساط طلبة العلم، وحظى بطباعته على نفقة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أول مرة وتصديره بقلم معالى مدير الجامعة وفقه الله، وقد سألنى عن هذا الكتاب كثير من طلبة العلم زاعمين أنه اشتمل على فوائد جمّة فى أسلوب عرضه وترتيب منهجه، فقمت بمراجعة مسوداته، وخرجت من الأحاديث ما احتاج إلى مزيد عناية، ودعمت بعض النقاط بأحاديث أخرى شرحتها مسترشدا بأقوال الأعلام الرواد، وتوخيت أن تكون الطبعة الثانية أكثر فائدة وأوفى بالمراد.

والله أسأل أن يجعله خالصًا له، منه العون والتوفيق.

المدينة المنورة **د. عبد الرب نواب الدين**

٢٣/٣/١٤٠٩هـ

المقدمـــة

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا والصلاة والسلام على رسول الله إمام القراء وقدوة الفضلاء وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره ودعا بدعوته وبعد :

فإنى رأيت علم القرءان حفظًا وتقوى . . لا يحمله إلا من أطلق عليهم (رجال الدين) كالوعاظ وطلاب الشرع وأئمة المساجد ومأذونى الأنكحة ومن إليهم . . وإن حصر القرءان فى نطاق هؤلاء الأخيار دون غيرهم، لم تعهده أمة الإسلام على امتداد تاريخها المشرق، وتعاقب مراحلها المختلفة .

لأن الإسلام دين ودنيا، عقيدة وشريعة، إنه منهاج حياة . . وكل فرد ينتمى إلى أمة الإسلام مهما كان حاله، مطالب بتعليم القرءان والسير على نهجه .

ورأيت – كذلك – أطفالا يجوبون السكك، وقد غاب

عنهم اهتمام ولاة أمورهم، وغابت مع ذلك القدوة الطيبة الموجهة.. وأضحوا بذلك على مر السنين عبئًا على البلاد والعباد.

ورأيت شبابًا تنزع نفوسهم إلى حفظ كتاب الله ولكنهم، يستصعبونه ويتساءل بعضهم أيقدر لى حفظ القرءان ولم أكن بدأت فى حفظه من الصغر؟

لهذا كله، رجوت أن يكون هذا البحث على وجازته خير معين لمن أراد الرشاد وطلب السداد فى حفظ الكتاب.

وقد سرت فيه سير الحريص الجامع بين القديم فى أصالته والحديث فى معاصرته، وكان جل همى بعد هذا أن يكون واضح العبارة سهلا مفيداً لكل المستويات وجميع الثقافات.

واتبعت الخطة التى رأيتها تستوفى أطراف البحث، فكانت كما يلى:

خطة البحث

التمهيد : (فضل القرءان الكريم وفضل حملته) .

١ – نبذة من فضائل القرءان الكريم .

٢ – نبذة عن حملة القرءان عبر التاريخ الإسلامي .

٣ – الحكم الشرعي لحفظ القرءان الكريم .

٤ – فوائد حفظ القرءان الكريم .

الفصل الأول: (كيفية حفظ كتاب الله) ويشتمل على أربعة مباحث :

١ – تعريف الحفظ ومفهومه .

٢ – العوامل الضرورية لحفظ كتاب الله .

٣ – الوسائل الأساسية لحفظ القرءان الكريم .

٤ – الوسائل الثانوية (المساعدة) على ذلك .

الفصل الثاني: (كيفية المحافظة على القرءان من النسيان) وفيه مبحثان :

١ – النسيان وأسبابه والنوع المذموم منه .

٢ – أساليب الوقاية من النسيان .

الخاتمة : وتضمنت :

١ – خلاصة البحث .

٢ – التوصيات .

وغاية مناى أن أكون قد قيدت علم حفظ القرءان بعد أن كان متعارفًا عليه متداولاً بين حملة القرءان ولهذا السبب لم يفرد بالتصنيف أكثر من بحث فى علوم القرءان .

وإن كان فى هذا البحث صواب وحق فلله الحمد على ما وفق وأعان، وإن كانت الأخرى استغفرته، وجنحت إلى الصواب والحق، وأسأل الله أن ينفعنى بهذا العمل يوم يقوم الأشهاد وهو حسبى .

د . عبد الرب نواب الدين

المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية الدعوة وأصول الدين

التمهيد

(فضل القرءان الكريم، وفضل حملته)

١ - فضائل القرءان الكريم.

٢ - حملة القرءان فى التاريخ الإسلامى.

٣ - حكم حفظ القرءان.

٤ - فوائد حفظ القرءان الكريم.

التمهيد

(فضل القرءان الكريم، وفضل حملته)

أولا: نبذة من فضائل القرءان الكريم:

لايخفى على المسلم فضل كتاب الله، فهو كلام الله، ﴿ **لا يَأْتيه الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِه تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** ﴾ (١) .

وهذا القرءان هو المعجزة الكبرى الخالدة لرسولنا ﷺ تكفل الله سبحانه بحفظه من التحريف والتبديل دون سائر الكتب السماوية، يقول تعالى : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ (٢) .

ولقد وصف كتابه بأوصاف الجلال والكمال فقال : ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ** ﴾ (٣) .

---

(١) فصلت/ ٤٢

(٢) (٣) الحجر/ ٩، ٨٧

وقال: ﴿ يس * وَالْقُرْءانِ الْحَكِيمِ ﴾ (١).

وقال: ﴿ إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ وَقُرْءانٌ مُبِينٌ ﴾(٢).

وقال: ﴿ قٓ وَالْقُرْءانِ الْمَجِيدِ ﴾(٣).

وقال: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْءانٌ كَرِيمٌ ﴾ (٤).

وقال: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْءانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾(٥).

وقال حكاية عن الجن: ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾(٦).

وقال: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا ﴾(٧).

أى: لو كان فى الكتب الماضية كتاب تسير به الجبال عن أماكنها، أو تقطع به الأرض وتنشق، أو تكلم به الموتى، لكان هذا القرءان هو المتصف بذلك دون غيره(٨).

(١)،(٢) يس/ ١ - ٢ - ٦٩. (٣) ق - ١.
(٤) الواقعة - ٧٧. (٥) الحشر - ٢١. (٦) الجن - ١.
(٧) الرعد - ٣١ (٨) تفسير ابن كثير: ٢/ ٥١٥.

وكتاب هذا قدره وهذا جلاله، وهو كلام الله رب العالمين فاطر السموات والأرضين، كتاب تلك أوصافه لهو حريّ بأن تفنى فيه الأعمار دراسة وتعلمًا وتعليمًا واقتفاء وعملاً.

ولئن كان سلف الأمة الصالح قد حازوا قصب السبق فى كل ميدان علمي وعملي حتى يقول فيهم القرءان الكريم: **﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾**(١).

فما كان ذلك إلا بفضل اقتفائهم هدى القرءان الكريم.

وكم نحن اليوم فى حاجة إلى التمسك بهذا القرءان..؟ ومن مظاهر التمسك به والاعتصام بحبل الله العمل به، وتدبره واستنباط أحكامه، وإقامة شئون الحياة كلها على نهجه وهداه، ويكلل ذلك ويشده ويعين عليه: حفظه والإكثار من تلاوته صباح مساء على مستوى الفرد والأسرة والأمة. ففى حديث على رضى الله عنه قال: سمعت

(١) التوبة – ١٠٠.

منها يارسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم وخبر مابعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لاتزيغ به الأهواء، ولاتلتبس به الألسنة ولاتشبع منه العلماء ولايخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم)(١).

إن حفظ القرءان الكريم يقوم عملياً على مبدأ التلاوة الكثيرة، وعلى تكرار المحفوظ آناء الليل وآناء النهار، مدى

---

(١) أخرجه الترمذى: ٤ / ٢٤٥ كتاب فضائل القرءان – باب ما جاء فى فضل القرءان. قال الشيخ الألبانى فى تعليقه على شرح الطحاوية ص٧١: هذا حديث جميل المعنى، ولكن إسناده ضعيف، فيه الحارث الأعور، وهو لين، بل اتهمه بعض الأئمة بالكذب، ولعل أصله موقوف على على رضى الله عنه، فأخطأ الحارث فرفعه إلى النبى ﷺ، وقد ضعفه مخرجه الترمذى نفسه فقال: «لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفى الحارث مقال».

الحياة، وهذا الوجه فى حد ذاته مكرمة لايعطاها إلا المجتبون الأخيار، وقليل ما هم.

ثم إن الأثر الحميد لايقتصر على التالى وحده، بل يشركه خلق من خلق الله.. قرأ رجل سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين (أى: حبلين) فتغشته سحابة (أحاطت به) فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبى ﷺ فذكر ذلك له، فقال: (**تلك السكينة تنزلت بالقرءان**)[1].

وأيًا كان تفسير (السكينة) فالمجمع عليه أنها شىء من مخلوقات الله، واختار ابن حجر ما ذهب إليه الطبرى وهو أنها: ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان، واختار النووى أنها شىء من المخلوقات فيه طمأنينة ورحمة ومعه

---

(١) متفق عليه: البخارى: ٤ / ١٩١٤ فضائل القراءن - باب فضل سورة الكهف عن البراء بن عازب رضى الله عنه ومسلم: ١ / ٥٤٨ صلاة المسافرين - باب نزول السكينة لقراءة القراءن.

الملائكة[١].

وما أحوج الإنسان يوم الحساب إلى الأعمال الصالحة ومنها تلاوة القرءان العظيم، يقول ﷺ فيما يرويه عنه أبوأمامة الباهلى رضى الله عنه: (**اقرءوا القرءان فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه**)[٢].

ويبلغ من اهتمام الإسلام بالقرءان وهو كتابه الخالد أن يوصى رسول الله ﷺ قبل موته بكتاب الله[٣] والمراد بالوصية بكتاب الله: حفظه حسًا ومعنىً[٤].

ومن خصائص القرءان الكريم أنه ميسر فى تلاوته

---

(١) انظر فتح البارى: ٩/ ٥٨.

(٢) رواه مسلم: ١/٥٥٣ صلاة المسافرين – باب فضل قراءة القرءان وسورة البقرة حديث رقم ٨٠٤.

(٣) متفق عليه: البخارى: ٤/ ١٩١٨، فضائل القرءان – باب الوصية بكتاب الله عز وجل عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه، ومسلم: ٣/ ١٢٥٦ الوصية – باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى فيه، وهو فى سنن الترمذى: ٣/ ٢٩٣ الوصايا باب هل أوصى النبى.

(٤) فتح البارى: ٩/ ٦٧.

وحفظه وتدبره، قال ابن كثير فى قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ قال: هو محفوظ فى الصدور ميسر على الألسنة، مهيمن على القلوب معجز لفظًا ومعنىً، ولهذا جاء فى الكتب المقدسة (أى التوراة والإنجيل) صفة هذه الأمة أناجيلهم فى صدورهم[١].

وبعد..

فإن فضائل القرءان العظيم لاتحاط وعجائبه لاتنقضى، وعلومه لاتنتهى، وعلى كل إنسان بذل الجهد لينال ما قدر له من تلاوة، أو تدبر أو استنباط، أو حفظ، وحسب المسلم شرفًا أنه يحمل كتاب الله.. ويدعو إليه.

---

(١) تفسير ابن كثير: ٣ / ٤١٧.

رسول الله ﷺ أول الحافظين، وإمام المقرئين وقدوة المسلمين، تلقى هذا القرءان حرفاً حرفاً عن جبريل عليه الصلاة والسلام عن الله تقدست أسماؤه، (وكان رسول الله ﷺ يعرض على جبريل القرءان حين يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ)(١) ولا زال ذلك دأبه حتى عارضه في العام الأخير من عمره المبارك مرتين، يقول عليه السلام: (إن جبريل يعارضني بالقرءان كل سنة وأنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي)(٢).

قال ابن حجر: يعرض - بكسر الراء - من العرض وهو بفتح العين وسكون الراء، أي يقرأ، والمراد: يستعرضه ما أقرأه إياه. والمعارضة مفاعلة من الجانبين، كأن كلاً منهما كان تارة يقرأ والآخر يستمع(٣).

(١) رواه البخاري: ٤ / ١٩١١ - فضائل القرءان - باب كان جبريل يعرض القرءان على النبي ﷺ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(٢) متفق عليه: البخاري: ٣/١٣٢٧ المناقب - باب علامات النبوة في الإسلام عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) فتح الباري: ٩/٤٣.

وتلقى بعض الصحابة عن رسول الله ﷺ، فكان ممن عرضوا عليه :

١ - عثمان بن عفان .

٢ - على بن أبى طالب .

٣ - أبى بن كعب .

٤ - عبد الله بن مسعود .

٥ - زيد بن ثابت بن الضحاك .

٦ - أبو موسى الأشعرى .

٧ - أبو الدرداء .

قال الذهبى بعد أن ذكر السبعة .. فهؤلاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرءان فى حياة النبى ﷺ وأخذ عنهم عرضًا وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة، قال : وقد جمع القرءان غيرهم من الصحابة كمعاذ بن جبل وسالم مولى أبى حذيفة وأبى زيد وغيرهم كثير، لكن لم يتصل بنا

قراءتهم[١]. وقال ابن حجر فى شرح قول رسول الله: (خذوا القرءان من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ بن جبل وأبى بن كعب)[٢].

وهؤلاء اشتهروا بحفظ القرءان والتصدى لتعليمه، ولايلزم من تحديد الأربعة أن لايكون أحد فى ذلك الوقت شاركهم فى حفظ القرءان، بل كان الذين يحفظون مثل الذين حفظوه. وأزيد منهم جماعة من الصحابة وقد قتل فى بئر معونة سبعون من الصحابة يقال لهم القراء[٣].

وإذا كان بعض أجلة الصحابة لم يكمل حفظ القرءان مع فضلهم وسبقهم كما روى الشعبى وابن سيرين أن أبا بكر رضى الله وأرضاه مات ولم يختم القرءان، وأنه لم يجمع القرءان أحد من الخلفاء الأربعة إلا عثمان[٤] إن

---

(١) معرفة القراء الكبار: ١ /٣٩ وانظر البرهان للزركشى: ١ /٢٤١ النوع الثالث عشر.

(٢) رواه البخارى: ٤ /١٩١٢ – فضائل القراءن – باب القراء من أصحاب النبى ﷺ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه.

(٣) فتح البارى: ٩ /٤٧ – ٤٨، والإتقان: ١ /٧٠ النوع العشرون.

(٤) معرفة القراء الكبار: ١ /٣١، والبرهان للزركشى: ١ /٢٤٣.

صحت هذه الرواية وقد مال إلى أنها ضعيفة كثير من العلماء(١).

أقول: إن صحت هذه الرواية فمرد ذلك إلى أمور لاتخفى كانشغال الصحابة بالجهاد والغزوات وحفظ الكتاب العزيز يتطلب وقتًا وجهدًا وراحة بال وسنًا معينة.

ويميل الحافظ ابن كثير إلى أن الخلفاء الراشدين كلهم من الحفظة(٢).

والصحابة الذين تلقوا عن رسول الله ﷺ اشتهروا بالإقراء، فعثمان بن عفان رضى الله عنه وهو أفضل من قرأ على النبى ﷺ كما يقول الذهبى(٣) قرأ عليه المغيرة بن أبى شهاب، وابن عباس وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك والسائب بن زيد والأحنف بن قيس وخلق كثير(٤).

* وممن عرض على النبى ﷺ أبى بن كعب الأنصارى

---

(١) انظر نكت الانتصار للباقلانى ص٧٠ ط مصر ١٩٧١م تحقيق د. محمد سلام.

(٢) فضائل القرءان ص ٣٢و ص٨٩.

(٣) تذكرة الحفاظ: ١/ ٩.

(٤) معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٠.

البدرى سيد القراء رضى الله عنه قال له النبى ﷺ : «**إنى أمرت أن أقرأ عليك القرءان ، قال : الله سمانى؟ قال : نعم . فبكى أبى . .**) قرأ عليه أبو هريرة وابن عباس وآخرون[١] .

* وكان زيد بن ثابت الأنصارى المقرئ الفرضى كاتب وحى النبى صبيًا ذكيًا نجيبًا عمره إحدى عشرة سنة مقدم النبى المدينة، فأسلم وأمره النبى أن يتعلم خط اليهود فجود الكتابة وحفظ القرءان وأتقنه وأحكم الفرائض وانتدبه أبو بكر فى جمع القرءان ثم عينه عثمان لكتابة المصحف .

وانتهت إليه الرياسة فى القراءة فى آخر أيامه[٢] قرأ عليه ابن عباس وأبو عبد الرحمن السلمى وغيرهم كثير[٣] .

* وكان أبو الدرداء عويمر بن زيد عالم أهل الشام ومقرئ أهل دمشق وفقيههم وقاضيهم رضى الله عنه[٤] .

(١) تذكرة الحفاظ : ١ / ١٦، ومعرفة القراء الكبار : ١ / ٣٣ .

(٢) فتح البارى : ٩ / ٤٨ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٠ .

(٤) تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٤ .

على أن الصحابة تلقوا من فم النبى القرءان كله بقراءته ورواياته فلم يضيعوا منه جملة ولم يغفلوا منه كلمة ولم يهملوا منه حرفًا أو حركةً أو سكونًا أو قراءة أو رواية، وقد نقله عن الصحابة التابعون على هذا الوجه من الأحكام والتحرير والاتقان والتجويد، ثم إن جماعة من التابعين وأتباع التابعين كرسوا حياتهم وقصروا جهودهم على قراءة القرءان وإقرائه وتلقينه وتعليمه. وعنوا العناية كل العناية بضبط ألفاظه وتجويد كلماته وتحرير قراءاته وتحقيق رواياته، وكان ذلك شغلهم الشاغل وغرضهم الهادف(١).

ولقد كان للنساء من حفظ القرءان نصيب، قال السيوطى: ظفرت بامرأة من الصحابيات جمعت القرءان لم يعدها أحد ممن تكلم فى ذلك، فأخرج ابن سعد فى الطبقات بسنده، أن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث كان رسول الله ﷺ يزورها ويسميها الشهيدة، وكانت قد جمعت القرءان.. وغمها غلام لها وجارية كانت قد

(١) محاضرة الشيخ عبد الفتاح القاضى (منبع القراءات ومنشؤها) ضمن محاضرات الجامعة الإسلامية فى موسمها الثقافى ١٣٩٦/٥هـ.

دبرتهما فقتلاها فى إمارة عمر[١].

وممن حفظ التاريخ أسماءهم من حفاظ التابعين، أبو العالية الرياحى رفيع بن مهران الذى قرأ على أبى وغيره[٢]، وأبو رجاء العطاردى عمران بن ملحان البصرى تلقن من أبى موسى وعرض على ابن عباس[٣]، واشتهر كذلك الحسن بن أبى الحسن يسار الذى نشأ بالمدينة وحفظ كتاب الله فى خلافة عثمان[٤]، وغيرهم كثير كثير.

وهكذا نقل الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل واشتهر المقرئون فى الأمصاو الأعصار.

*** فمن قراء المدينة:**

١ - شيبة بن نصاح قاضى المدينة ومقريها أدرك أم المؤمنين عائشة، وأم سلمة[٥].

(١) الإتقان : ٢ / ٧٢ النوع العشرون والطبقات الكبرى: ٨ /٥٧ ط : ١٣٩٨هـ.

(٢) ويعد من الطبقة الثانية، تذكرة الحفاظ : ١ /٦١ .

(٣) ويعد من الطبقة الثانية تذكرة الحفاظ ١ / ٦٦ .

(٤) ويعد من الطبقة الثالثة، المرجع السابق: ١ / ٧١ .

(٥) من الطبقة الثالثة، معرفة القراء الكبار : ١ / ٦٤ وفى القاموس المحيط نصاحه

٢ – وقالون أبو موسى قارى أهل المدينة فى زمانه ونحويهم، وقالون لقبه وهى لفظة رومية معناها جيد[١].

*** ومن قراء مكة:**

١ – عبد الله بن كثير المكى إمام المكيين فى القراءة وضبط القرءان[٢].

٢ – ووهب بن واضح انتهت إليه الرياسة فى الإقراء بمكة[٣].

*** ومن قراء مصر:**

١ – عثمان بن سعيد الملقب بـ (ورش) وإليه انتهت رياسة الإقراء بالديار المصرية فى زمانه[٤].

٢ – طاهر بن عبد المنعم وكان من كبار المقرئين فى عصره بمصر[٥].

---

(١) من الطبقة الخامسة، المرجع السابق: ١ /١٢٩.

(٢) ويعد من الطبقة الثالثة، معرفة القراء الكبار: ١ /٧١.

(٣) ويعد من الطبقة الخامسة، المرجع السابق: ١ /١٢١.

(٤) ويعد من الطبقة الخامسة، المرجع السابق: ١ /١٢٦.

(٥) ويعد من الطبقة التاسعة، المرجع السابق: ١ /٢٩٧.

* **ومن قراء العراق:**

١ – عاصم بن أبى النجود الأسدى، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة(١).

٢ – أبو عمرو الدورى، نزيل سامراء، حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان مقرئ الإسلام وشيخ العراق فى وقته، ويقال؛ إنه أول من جمع القراءات وألفها(٢).

وبعد هذه الجهود المباركة – وما أوردناه غيض من فيض– يجدر أن نشير هنا أن جهود العلماء فى هذا المجال فى عصرنا الحاضر وهو امتداد لما قدمه السلف فى التاريخ الإسلامى.. وتتمثل هذه الجهود بالإضافة إلى ما للأزهر الشريف من باع فى إقراء القرءان وتحفيظه تتمثل فى أعمال مجمع الملك فهد لطباعة مصحف المدينة النبوية وكلية القرءان الكريم بالمدينة المنورة إذ يعملان على إخراج (مصحف كامل) للقراءات المشهورة المتواترة كلها، بأصوات مقرئين سعوديين، وهو إنجاز إن تم على أحسن وجوهه سيكون أول جمع صوتى من نوعه فى تاريخ

(١) ويعد من الطبقة الثالثة، المرجع السابق: ١/٧٣.
(٢) ويعد من الطبقة السادسة، المرجع السابق: ١/١٥٧.

القرءان.. ويكون وثيقة مهمة ووسيلة تعليمية فريدة ومرجعًا صوتيًا لا يستغنى عنه[1].

* فضل حافظ القرءان الكريم:

لاجرم أن حافظ القرءان الكريم العامل به المتخلق بأخلاقه وآدابه القائم به آناء الليل وأطراف النهار من الأخيار الأبرار.. يقول رسول الهدى عليه الصلاة والسلام (**خيركم من تعلم القرءان وعلمه**)[2] ويقول: (إن لله أهلين من خلقه قالوا: من هم يارسول الله؟ قال: أهل القرءان هم أهل الله وخاصته)[3] ويقول عليه الصلاة والسلام: (يقال لصاحب القرءان اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا، فإن منزلتك عندآخر آية تقرؤها)[4].

(١) جريدة المسلمون عدد ١٤٠٧/٨/٢ هـ ص٦.

(٢) رواه البخارى: ٤ / ١٩١٩ فضائل القرءان - باب خيركم من تعلم القرءان وعلمه - عن عثمان رضى الله عنه، وأبو داود: ٢ / ١٤٧ الصلاة باب فى ثواب قراءة القرءان ، والترمذى: ٤ / ٢٤٦ فضائل القرءان باب ما جاء فى تعليم القرءان، وابن ماجة: ١ / ٧٦ فى المقدمة باب فضل من تعلم القرءان وعلمه.

(٣) فضائل القرءان للنسائى ص ٨٣ الحديث ٥٦ وأخرجه غيره أيضاً.

(٤) رواه أبو داود: ٢ / ١٥٣ الصلاة باب استحباب الترتيل فى القراءة، والترمذى: ٤ / ٢٥٠ فضائل القرءان، وابن ماجة: ٢ / ١٢٤٢ كتاب الأدب باب ثواب القرءان عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما.

وأنه لفضل كبير.. وإنها لمنزلة يرنو إليها كل منيب .. وتنقطع إليها خالص الأمانى والطموحات الدنيوية والأخروية أن يكون الإنسان من أهل الله ويكرم هذا الإكرام المجيد.

ومن فضائل حافظ القرءان الكريم أن يكرم والداه، ففى حديث سهل بن معاذ عن أبيه عن النبى ﷺ قال: **(من قرأ القرءان وعمل بما فيه ألبس تاجًا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذى عمل بهذا)**(١).

يقول عليه الصلاة والسلام (لاحسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته فى الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها(٢). والحسد هنا هو

(١) رواه أبو داود: ٢/١٤٨ كتاب الصلاة - باب فى ثواب قراءة حديث رقم ١٤٥٣ . وقال الشيخ الألبانى حفظه الله تبارك وتعالى فى تحقيق مشكاة المصابيح وإسناده ضعيف.

(٢) متفق عليه: البخارى ١/٤٠ كتاب العلم باب الاغتباط فى العلم والحكمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ومسلم: ١/٥٥٨ صلاة المسافرين - باب فضل من يقوم بالقرءان ويعلمه.

الغبطة وأطلق عليها الحسد مجازاً وهى : أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه فكأنه قال : لاغبطة أعظم أو أفضل من الغبطة فى هذين الأمرين[١]
وليس (الإنسان) بمدرك هذه البغية وذلك الفضل الذى يجعله فى مصاف (الملائكة) فضلاً ودرجة كما يقول الرسول الكريم : (مثل الذى يقرأ القرءان وهو حافظ له مع السفرة الكرام، ومثل الذى يقرأ القرءان وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران)[٢].

أقول : ليس بمدرك هذه المنزلة العالية إلا بالعمل لا بالحفظ وحده وإلا فالقرءان كما كان سببًا لرفع الدرجات حين التطبيق وحسن العمل فهو كذلك سبب للأخذ

---

(١) فتح البارى : ١ /١٦٧ .

(٢) متفق عليه : البخارى : ٤ /١٨٨٣ التفسير باب تفسير سورة عبس عن عائشة رضى الله عنها، ومسلم : ١ /٥٤٩ صلاة المسافرين باب فضل الماهر بالقرءان، وأبو داود : ٢ /١٤٨ الصلاة باب فى ثواب قراءة القرءان . والترمذى : ٤ /٣٤٤ فضائل القرءان باب ما جاء فى فضل قارئ القرءان، وابن ماجة : ٢ /١٢٤٢ الأدب باب ثواب القرءان .

الشديد والعقاب الأليم حين جعل القرءان عضين ولهذا يقول عليه السلام:

(إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين)[1]

وما أحوج الناس إلى الاعتبار بهذا..

ويقول على رضى الله عنه: (... وإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذى لايستفيق من جهله، بل الحجة عليه أعظم، والحسرة له ألزم وهو عند الله ألوم)[2].

ويقول حذيفة بن اليمان رضى الله عنه (يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيداً، وإن أخذتم يمينًا وشمالا لقد ضللتم ضلالاً بعيداً)[3].

---

(١) رواه مسلم فى صلاة المسافرين باب فضل من يقوم بالقرءان ويعلمه: ١ / ٥٥٩ عن عمر رضى الله عنه.

(٢) نهج البلاغة ص ١٦٤ ط: بيروت ١٩٨٢م.

(٣) صحيح البخاري: ٦ / ٢٦٥٦ كتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ.

ثالثا: حكم حفظ القرءان:

هل يجب حفظ القرءان على كل أفراد الأمة؟ أم يجب حفظ بعضه دون البعض..؟

صرح العلماء بأن حفظ القرءان واجب على الأمة، أى: ألا ينقطع بعدد التواتر فيه، ولا يتطرق إليه التبديل والتحريف، فإن قام بذلك قوم سقط عن الباقين وإلا فالكل آثم[1].

هذا من حيث المبدأ، وإذا كان التاريخ الإسلامى ذا صفحات وضاءة فى مجال حفظ القرءان وتحفيظه كما مر طرف منه.. وإذا كان الله قد تكلف حفظ القرءان من التحريف والتبديل فحفظ القرءان كاملاً كما أنزله على قلب رسوله .. فإن حفظه يصبح فرض كفاية فى حق سواد الأمة وعامة المسلمين.

أما حفظ بعضه كالفاتحة ونحوها فهو فرض عين على كل فرد، إذ لاتصح الصلاة بغير الفاتحة لقوله

(١) البرهان للزركشى: ١/٤٥٦، والإتقان: ١/٩٩.

عليه الصلاة والسلام: (**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**)[1].

أما من أتم حفظ القرءان أو أتم حفظ بعضه فيجب عليه المداومة على حفظه وعدم تعريضه للنسيان، وقد ذهب كثير من المفسرين إلى أن قوله تعالى:
﴿ . . **فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ** . . ﴾[2]

المراد به قراءة القرءان بعينها دون الصلاة أى دراسة القرءان ليحصل الأمن من النسيان[3] وتحقيقاً لقوله تعالى:
﴿ . . **بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ** . . ﴾[4].

أى: هذا القرءان آيات بينة واضحة فى الدلالة على الحق أمراً ونهياً وخبراً، يحفظه العلماء، يسره الله عليهم حفظاً وتلاوة وتفسيراً[5].

---

(١) متفق عليه: البخارى: ١ / ٢٦٣ صفة الصلاة باب وجوب القراءة للإمام والمأموم عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه، ومسلم: ١ / ٢٩٥ كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعة.

(٢) سورة المزمل / ٢٠.

(٣) تفسير الرازى: ١٥ / ١٨٧.

(٤) العنكبوت / ٤٩.

(٥) تفسير ابن كثير: ٣ / ٤١٧.

وإذا كان الفقهاء قد قرروا الحكم الشرعى لحفظ القرءان على نحو ما سلف إلا أن حفظ القرءان اليوم ألزم، وذلك لما نلحظه فى عصرنا من انصراف الهمم عن حفظ القرءان المجيد، قال الرافعى (المتوفى سنة ١٩٣٧م) فى كلمة بليغة يصف حال شباب اليوم.

(نحن نأسف أشد الأسف وأبلغه بل أحراه أن يكون همًّا يعتلج فى الصدر ويستوقد فى الضلوع إذ نرى نشء هذه الأيام قد انصرفوا عن جمع القرءان واستيعابه وأحكامه قراءةً وتجويدًا، فلا يحفظون منه – إن حفظوا – إلا أجزاء قليلة على أنهم ينسونها بعد ذلك، ثم يشب أحدهم كما يشب قرن الماعز نبت على سواء ولايثبت إلا على التواء ويخرج وقد عق لغته وأنكر قومه، وانسلخ من جلدته واستهان بدينه وخرج من آدابه، ولايستحى من ذلك أن يقول : (ها أنذا فاعرفونى)[1].

---

(١) إعجاز القرءان ص ٢٤٣ ط دار الكتاب العربى – بيروت.

رابعا: أهم فوائد حفظ القرءان:

ذكر العلماء فوائد عديدة لحفظ القرءان الكريم نعد منها ما يلى:

١ – الفوز بسعادة الدارين إن اقترن العمل الصالح بالحفظ.

٢ – شحذ الذاكرة والذهن، ولذا تجد الحافظ لكتاب الله أسرع بديهة وأضبط وأتقن من غيره لكثرة مرانه على ضبط الآيات وتمييز كلماتها المتشابهة وإرجاعها إلى مظانها.

٣ – سعة العلم.. وهذا ملحوظ فى الحفظة، وإلى الحفظ يعزى تفوق الطلاب الحافظين على أقرانهم من غير الحفظة فى كثير من المجالات، مع تقاربهم فى السن والذكاء والبيئة.. ويظهر التفوق جليًا حتى فى مواد الرياضيات والجبر والطب..

٤ – السمت الحسن والسلوك القويم وهذا ما يفرضه القرءان على أهله.

وفى هذا روى الطبرانى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى ﷺ (.. **وليس ينبغى لحامل القرءان أن يسفه فيمن يسفه أو يغضب فيمن يغضب أو يحتد فيمن يحتد، ولكن يعفو ويصفح لفضل القرءان**)[1].

٥ - الفصاحة والنطق السليم وإخراج الحروف العربية من مخارجها الطبيعية، والله يقول عن القرءان.

﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ * ﴾[2].

---

(١) فضائل القرءان لابن كثير ص ١٨٧ .

(٢) الشعراء/ ١٩٣، ١٩٥ .

الفصل الأول

(كيفية حفظ كتاب الله)

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول : (تعريف الحفظ ، ومفهومه)

المبحث الثاني : (العوامل الضرورية لحفظ الكتاب العزيز) .

المبحث الثالث : (الوسائل الأساسية لحفظ القرءان) .

المبحث الرابع : (الوسائل الثانوية المساعدة للحفظ) .

المبحث الأول: تعريف حفظ القرءان، وبيان مفهومه:

الحفظ لغة: الحفظ: نقيض النسيان وهو: التعاهد وقلة الغفلة، يقال: حفظ الشيء حفظًا، ورجل حافظ من قوم حفاظ.

قال ابن منظور: والمحافظة: المواظبة على الأمر، وفي التنزيل: ﴿ **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ** ﴾[1] أي صلوها في أوقاتها، وحفظت الشيء: استظهرته.. وتحفظت الشيء: أي استظهرته شيئًا بعد شيء[2].

ومادة (حفظ) في القرءان الكريم تفيد معان مختلفة حسب ما يفهم من السياق، فقوله تعالى: ﴿ **وَنَحْفَظُ أَخَانَا** ﴾[3] يعطي معنى الصيانة والرعاية، وقوله: ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ** ﴾[4] يفيد معنى الإمساك عما لايحل، وقوله: ﴿ **وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا** ﴾[5] قيل:

---

(١) البقرة/٢٣٨.

(٢) لسان العرب: ٧/ ٤٤١ مادة: حفظ.

(٣) يوسف/ ٦٥.

(٤) المؤمنون/ ٥.

(٥) الأنبياء/ ٣٢.

معناه مرفوعًا . . .

و(الحفظ) الذى هو بمعنى عدم النسيان، له مرادفات عديدة تؤدى المعنى نفسه؛ فيقال : قرأ فلان القرءان على ظهر لسانه عن ظهر قلبه، أى : حفظه[1] وظهر اللسان وظهر القلب كناية عن الحفظ من غير كتاب، ولهذا يقال : (استظهره) أى : حفظه وقرأه ظاهرًا[2] .

وعليه فعبارة : حفظ كتاب الله، وحمل كتاب الله، واستظهر كتاب الله، تفيد معنًى واحدًا يلاحظ فيه ثلاثة عناصر أساسية هى :

(أ) ضبط الصورة المدركة[3] بحيث يمكن آداؤها من غير كتاب .

(ب) والمواظبة والمعاهدة للمحفوظ .

(جـ) وعدم النسيان .

---

(١) المعجم الوسيط : ٢ / ٥٨٤ مادة : ظهر .

(٢) لسان العرب : ٤ / ٥٢٦ مادة : ظهر .

(٣) التعريفات للجرجانى ص١٢٠ مادة : حفظ .

حفظ القرءان فى الاصطلاح:

وإذا كان المعنى اللغوى (للحفظ) لايفترق عن المعنى الاصطلاحى من حيث الاستظهار والقراءة عن ظهر القلب، إلا أن حافظ القرءان الكريم يتميز عن غيره من حفاظ الحديث[1] أو حفاظ الأشعار والحكم والأمثال والنصوص الأدبية وما إليها .... بأمرين أساسيين:

الأول: استكمال القرءان كله حفظًا وضبطًا، فلا يسمى من حفظ نصف القرءان أو ثلثه - مثلاً - ولم يستكمله، حافظًا على الأرجح، وعلى المتبادر إلى الأذهان وإلا صح أن يسمى جميع المسلمين حملة القرءان أو حفظة كتاب الله، إذ لايخلو مسلم من حفظ الفاتحة وهى من أركان الصلاة على مذهب الأكثرين.

وعليه: فاصطلاح حافظ القرءان أو حامل القرءان لايكاد يطلق إلا على من حفظ القرءان كله وضبط الحفظ ضبطًا

(١) الحافظ عند المحدثين من أحاط علمًا بمائة الف حديث متنًا وإسنادًا على الأرجح.

يؤهله لأدائه إلى غيره على قواعد التلاوة وأسس التجويد المعروفة .

الأمر الثاني: المواظبة والمداومة وبذل المجهود لصيانة المحفوظ من النسيان ، فمن حفظ القرءان ثم نسيه أو نسى بعضه أو جله إهمالا وغفلة لغير عذر ككبر أو مرض لا يسمى حافظًا . . ولا يستحق لقب (حامل القرءان الكريم) لأنه إذا صح رواية الحديث بالمعنى ، وجاز تحوير بعض الشعر والنص الأدبى – مثلاً – فمثل هذا ممتنع فى مجال القرءان الكريم .

على أن (حفظ القرءان الكريم) إذا نسب إلى الله جل جلاله فيراد به (صيانته وحفظه من التبديل والتغيير والتحريف والزيادة والنقصان[1] كما فى قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾[2] .

وبهذا يتميز القرءان عن غيره من الكتب السماوية .

---

(١) تفسير ابن كثير : ٣/٥٤٧ ، والرازى : ١٠/١٦٤ .

(٢) الحجر : / ٩ .

أمـا إذا نسب إلى المخلوقين فيـقـصـد به : الاستظهـار، والعـمل بمقتضاه والاشتغال به تدبراً واستنباطًا وتعليمًا وتعلمًا .. وفي هذا المعنى ورد قوله ﷺ : (اللهم أسألك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني ...)[1] وهو دعاء علمه النبي عليًا حين اشتكى إليه قائلاً : بأبي أنت وأمي : تفلت هذا القرءان من صدري فما أجدني أقدر عليه ...

---

(١) رواه الترمذي في كتاب الدعوات باب في دعاء الحفظ : ٥ / ٢٢٣ وهو جزء من حديث طويل برقم ٣٥٦٥ وهو منكر : تفرد به سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن الوليد قال ابن معين : ليس به بأس له مناكير وقال أبو داود : يخطأ كما يخطأ الناس وقال الدارقطني : ثقة عنده مناكير عن الضعفاء وقال أبو حاتم : سليمان أروى الناس عن الضعفاء وهو عندي في حد لو وضع له حديث لم يفهم . وقال الذهبي له ما ينكر إلا أنه حافظ كبير وحديثه في حفظ القرءان لايحتمل تفرده به عن الوليد قال : حدثنا ابن جريج وأحسب سليمان وهم في حدثنا فكأنها عن ابن جريج مما دلسه الوليد وقال ابن كثير في تفسير سورة يوسف وفي فضائل القرءان « وفي المتن غرابة بل نكارة وفي رفعه نظر » .

المبحث الثانى

العوامل الضرورية لحفظ كتاب الله

ثمة عوامل مختلفة، تتآزر فى أصولها، وتتداخل فى أهدافها وتحقق مجتمعة الحفظ الأمثل لكتاب الله.

ولقد بدا لى - من أجل البحث العلمى تصنيف هذه العوامل حسب أهميتها ودورها إلى ثلاثة أصناف :

- الصنف الأول (العوامل الضرورية) التى من شأنها تدقيق المادة المحفوظة على مستوى جيد إن تضافرت مجتمعه، وتحقق الحفظ بمستوى أدنى إن تخلف بعضها . . .

- الصنف الثانى (الوسائل الأساسية) وهى التى يستحيل حفظ القرءان بغيرها . . حفظًا متقنًا يمكن آداؤه على مستوى مقبول، فى أى وقت . دون جهد أو عناء.

- الصنف الثالث (العوامل الثانوية) وهى وإن كانت تسهم فى (الحفظ) إلا أنها تعين على (التذكر) للمحفوظ بشكل فعال.

وعلى ضوء هذا التقسيم، ندخل إلى صميم الموضوع :

العوامل الضرورية
لحفظ القرءان الكريم

أولا: (الاستعداد الشخصي والعمر المناسب)

(أ) الاستعداد الشخصي:

تقرر الدراسات التربوية الحديثة أن ثمة صفات شخصية لها دور فعال فى عملية (الإنجاز) أيًا كان، دراسة واستيعابًا، أو حفظًا واستذكارًا:

وهذه الصفات هى:

١- الرغبة.

٢ - والتطلع.

٣ - والاهتمام.

وإذا اجتمعت هذه الصفات فى الطالب أوجدت لديه (التركيز) الذى يأتى تلقائيًا، ومن ثم لايجد صعوبة كبيرة فى الإنجاز.

ومن هنا يعلل علماء النفس تذكر الإنسان الأشياءالتى

تهمه، ونسيانه ما ليس كذلك[1].

وعلى ضوء هذه المنطلقات التربوية النفسية يقوم التخطيط التربوى أثناء وضع المناهج الدراسية الملائمة لميول الطلاب وأعمارهم واتجاهات بيئتهم.

وإذا كان المسلم فى غير مجال القرءان الكريم قد لاتتوفر لديه بكل أو بعض هذه الصفات، إلا أنه فى مجال القرءان الكريم حفظًا ودراسة وتلاوة وتدبرًا، تتدافع فى حسه الكامن هذه الصفات بصورة لاتتوفر عند غير المسلمين.

فمن من المسلمين لايرغب أو لايهتم بحفظ كتاب الله؟؟!

ومن منهم لايتطلع إلى أن يكون له الإلمام اليسير فضلاً عن الباع الطويل فى دراسة القرءان الكريم؟! وهو كتاب الله الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. وهو حبل الله الممدود إلى الأرض من تمسك به فاز ونجا..

على أن منهج العبادة فى الإسلام – ومنه حفظ القرءان –

(١) المدخل إلى علم النفس ص ٢٤٠، ٢٥٧.

يقوم فوق ذلك على أساس (الإخلاص) لله وحده، وتنهار العبادة تمامًا إذا داخلها شىء من الرياء أو الشرك.

ولذا يجاء بالرجل يوم القيامة الذى تعلم القرءان وعلمه وقرأ القرءان، فيعرفه الله نعمه فيعرفها، فيقول له: فيما عملت بها؟ فيقول: تعلمت فيك وعلمته، وقرأت فيك القرءان فيقول له: كذبت. ولكن تعلمت ليقال هو عالم فقد قيل، وقرأت القرءان ليقال هو قارئ فقد قيل، ثم يؤمر به فيسحب على وجهه حتى يلقى فى النار(١).

ومن هنا ينفرد المسلم الحق بعنصر (الإخلاص) لله وحده وهو أساس قبول العمل الصالح.

بيد أن حفظ القرءان الكريم أمر غير متيسر لكل أحد، فقد تكون لدى الإنسان الرغبة فى ذلك، ويحفزه الاهتمام، ويدفعه التطلع إلى ما أعده الله من دار الكرامة لمن حفظ كتابه وعمل به، وفوق ذلك يتوفر لديه الإخلاص، والبعد عن الرياء.. لكن عامل السن قد لايساعده، فلنتحدث برهة عن هذا العامل الهام..

(١) رواه مسلم، والنسائى فى فضائل القرءان ص١١٢ الحديث ١٠٨.

(ب) العمر المناسب:

بادئ ذى بدء لست ممن يحصر إمكان حفظ القرءان فى سن الطفولة أو الشباب أو ما بين السنة السابعة إلى الخامسة عشرة باعتبارها سن (تقبل) المعلومات والمحفوظات فى يسر وسهولة .. فجل الصحابة الذين اشتهروا بقرءاة القرءان وإقراءه وإتقانه لم يحفظوه فى طفولتهم .. بل لم يسلم أكثرهم إلا وقد جاوز سن الطفولة أو المراهقة.

ومع هذا كان (إسلامهم) هو الدافع إلى الاهتمام بالقرءان وحفظه والعمل به، وبرعوا فى ذلك على مثال لانظير له.

وما من شك أن عهد الصبا عهد (الحفظ) وقديمًا قالت العرب: التعلم فى الصغر كالنقش على الحجر .. والأطفال إلى سن دون المراهقة أو بعدها بقليل هم (المادة) الأساسية الأولى لحفظ القرءان الكريم، ويتلخص سبب ذلك علميًا فى أن الأطفال يتمتعون بالتذكر الآلى بصورة خاصة وهذا يفسر لنا قدرة الأطفال على استرجاع الأناشيد دون أى فهم

للمعنى.. وعندما ينمو الطفل عقليًا وتكون مادة الحفظ في مستوى إدراكه يفضل التذكر القائم على الفهم(١).

يقول أبو حامد الغزالي: (الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة، خالية عن كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك.. ومهما أهمل في ابتداء نشوءه خرج في الأغلب ردئ الأخلاق كذابًا حسودًا سروقاً نمّاماً لحوحًا، ذا فضول وضحك وكياد ومجانة، وإنما يحفظ عن جميع ذلك بحسن التأديب)(٢)

ويقول العلامة ابن الجوزي: (... أما تدبير المعلم فينبغي أن يحمل الصبي من حين يبلغ خمس سنين على التشاغل بالقرءان والفقه وسماع الحديث، وليحصل له المحفوظات أكثر من المسموعات لأن زمان الحفظ إلى خمس

(١) علم النفس د. مصطفى فهمي ص٢٧٧ ط مكتبة الخانجي بمصر.
(٢) إحياء علوم الدين: ٨ / ١٣٠-١٣١ط: الأولى ١٣٩٥هـ.

عشرة- سنة، فإذا بلغ تشتت همته... وأول ما ينبغى أن يكلف حفظ القرءان متقنًا، فإنه يثبت ويختلط باللحم والدم)[1].

وفى البخارى: باب تعليم الصغار .. فى كتاب فضائل القرءان، والمقرر فى واقع المشاهدة والتجربة أن الحفظ فى عهد الصبا هو الأكثر دقة والأسرع تذكراً والأعمق انطباعًا والأدوم وقتًا.

وإذا كان بعض الفقهاء كره للطفل أن يحفظ القرءان الكريم كما هو المأثور عن النخعى وسعيد بن جبير فذلك لسبب ذكروه وهو خشية الملال له أو قبل تعلقه وإدراكه الواعى.

لقد اشتهر من الصحابة من كان يحفظ القرءان فى صباه كابن عباس إذ يقول: توفى رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم (أى المفصل)[2].

---

(١) صيد الخاطر ص٢٤٤ لبنان.

(٢) رواه البخارى: ٤ / ١٩٢٢ - فضائل القرءان - باب تعليم الصبيان القرءان

وجمهور الفقهاء على جواز تحفيظ القرءان للأطفال؛ لأنه أدعى إلى ثبوته ورسوخه عندهم، قال ابن جبير: (يترك الصبي مرفهًا أولا، ثم يؤخذ بالتدريج، قال ابن حجر: والحق أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص)[١].

وهذا الأسلوب الحكيم وهو (التدرج) يفقده بعض الآباء والمعلمين الذين يأخذون الطفل بالزجر والعنف غير المحمود، فتنشأ لديه ما يسمى بالعقد النفسية ولاترتاح نفسه لتلاوة كتاب الله أو الدراسة أيًا كانت بوجه عام.

قال السيوطي رحمه الله: (ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الأطفال من السور القصار إلى ما فوقها تيسيراً من الله على عباده لحفظ كتابه)[٢].

وإذا كان الأطفال أرسخ حفظًا وأسرع استجابة، فلا جرم أن الشباب أكثر استيعابًا واتقانًا، والشيوخ أكثر إدراكًا ووعيًا للمعاني القرءانية، ويزداد هذا الإتقان كلما ازدادت العناية بالقرءان تلاوة وتكراراً.

---

(١) فتح الباري: ٩ / ٨٣.

(٢) الإتقان: ١ / ٦٦ النوع التاسع عشر.

ثانيا: حدة الذكاء وقوة الذاكرة:

كيف يحدث الحفظ؟ وكيف تخزن الألفاظ والمعانى؟ وكيف تستحضر بمجرد الرغبة فى ذلك؟ ما الذكاء؟ وما الذهن؟ وهل الذكاء وحده وراء حفظ القرءان الكريم؟؟

ليس من سبيل إلى القطع بحقيقة علمية حول ما هية الذهن وكيفية خزن الحروف والمعلومات لدى الإنسان أو الحيوان، لأن ما ظهر من نظريات وهى مختلفة ومتضاربة لا ترتقى إلى مستوى اليقين ولا تصمد أمام النقد . . .

الذكاء وحفظ القرءان:

قالوا: إن وراء الذكاء وقوة الحافظة عوامل فسيولوجية فحسب، كالغدد اللاقنوية أو الغدد الصم التى تفرز هرموناتها[١] فى الجسم فتزيد من نموه الجسمى والعقلى[٢].

---

(١) الهرمون مادة كيماوية تفرزها الغدد الصم فى الدم وتؤثر فى نمو الجسم.

(٢) المدخل إلى علم النفس ص٩٧.

وقالوا: بل الذاكرة تعتمد على العوامل الفطرية الوراثية، وبالتالى يكون مجال (تحسين الذاكرة) محدودًا[1] وهذا قول لا تشهد له التجربة فكم من بليد فى أعين الناس انقلب ذكيًا حين غيرت بيئته، وجدد نمط حياته وفك أسره من قيد الهم ونكد الحياة . . .

وقالوا: بل الذكاء يرتبط ارتباطًا وثيقًا ببنية الجسم النحيفة، وهذا اعتقاد لاصحة له[2].

وقالوا: للعوامل البيئية دور فعال فى الإثارة الذهنية ولاسيما عند الأطفال[3].

ونقول:

لئن صح شىء مما سبق من (عوامل إيقاد الذكاء ونمائه) فى غير مجال القرءان الكريم، فليست هذه العوامل وحدها وراء حفظ الإنسان لكامل كتاب الله.

---

(١) المرجع السابق ص ٢٥٥ - بتصرف.

(٢) المرجع السابق ص ٢٠٠.

(٣) علم النفس د. مصطفى فهمى ص٢٨٥.

وإلا فكيف نفسر السر فى حفظ الأطفال المسلمين القرءان فيما دون العاشرة أو بعدها بقليل مع أن (الغدد) التى تثرى الذكاء لاتبلغ قمة نشاطها فى هذا السن؟؟ ثم ألست ترى أن عدداً كبيراً من أطفال المسلمين يحفظون كامل القرءان فى هذه السن المبكرة فى كل بلاد الإسلام عربيها وعجميها؟ بل وتجد رجالا من الأعاجم يحفظون القرءان كاملا ومع ذلك لايفقهون شيئًا من اللغة العربية ولايتكلمونها بتاتًا..؟

الذي أود تقريره أن القرءان الكريم يشتمل على سبعة وسبعين ألف كلمة وتسعمائة وأربع وثلاثين كلمة تنخرط فى أكثر من ستة آلاف آية[1].

وهو عدد لايتيسر لكل أحد من الأذكياء حفظه عن ظهر قلب، ولايعنى كونه معجزاً فى حفظ الناس له أنه عسير الاستظهار بل المراد أنه لامثيل له من الكتب السماوية أو غيرها مما يقع فى ضخامة مادته اللفظية والمعنوية وقد حفظه الناس على وجه التواتر دون انقطاع من لدن نزوله

(١) الإتقان: ١ /٦٧، ٧٠، ٧٢ النوع التاسع عشر.

وإلى أن يشاء الله.

قال الرافعي: (إننا لنعرف صبيان المكاتب - وقد كنا منهم - وما يسهل عليه القرءان وإظهاره ولايمكنه في أنفسهم حتى يثبتوه إلا نظمه واتساق هذا النظم، ولو هم أخذوا في غيره من فنون المعارف أو مختار الكلام أو نحوه مما يرادون على حفظه، أي ذلك كان، لأعياهم وبلغ منهم إلى حد الانقطاع والتخاذل حتى لايجمعوا منه قدراً في حجم القرءان إن جمعوه إلا وقد استنفدوا من العمر أضعاف ما يقطعونه في حفظ القرءان، على أنهم يبلغون من هذا بالعفو والأناة ولايبلغون مثله من ذلك إلا بالعنت والجهد)[1].

كيف يحدث الحفظ؟

انتهت الدراسات الحديثة إلى أن الذاكرة تنطوي على ثلاثة عناصر على الأقل، وهي:

١ - **التمثل** ويقاس بمقدار الكمية المحتفظ بها بعد

(١) إعجاز القرءان للرافعي ص٢٤٢.

التعلم مباشرة ويرتبط بالذكاء ارتباطًا وثيقًا .

٢ - **والاحتفاظ** ويقدر بالتعبير عن مقدار ما أمكن الاحتفاظ به بعد فترة محدودة، ويتأثر تأثرًا كبيراً بعدد مرات استعادة المادة ذهنيًا، وارتباطه بالذكاء ارتباط طفيف ويتأثر بالحالات الفسيولوجية الطارئة كالتعب وانحراف الصحة والانفعال .

٣ - **والاسترجاع** ولابد أن يسبقه (التمثل والاحتفاظ) وصلة الاسترجاع بالذكاء واضحة[١] .

ولقد كان لعلماء المسلمين السبق فى كشف هذه العناصر الثلاثة، فهذا على الجرجانى المتوفى سنة ٨١٦هـ فى تعريف (الضبط) هو : إسماع الكلام كما يحق سماعه، ثم فهم معناه الذى أريد به، ثم حفظه ببذل مجهوده . والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه إلى غيره ١٠ هـ[٢] .

---

(١) المدخل إلى علم النفس ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٢) التعريفات ص١٧٩ .

فهو يجمع بين: (السماع، والفهم، والحفظ، والثبات، والآداء).

ويقول فى تعريف الذهن: قوة للنفس تشمل الحواس الظاهرة والباطنة معدة لاكتساب العلوم[1].

رابعاً: تنظيم الوقت وتحديد الدروس:

وهو ثالث العوامل الضرورية للحفظ، وأن تنظيم الوقت وتوزيعه توزيعًا حسنًا على ساعات الليل والنهار من أهم عوامل الإنجاز .. واهتمام الإسلام عظيم بهذا الجانب، وإنك تلمحه فى الصلوات الخمس على مداراليوم، وترى أعمالا فرضت على مدار الأسبوع كالجمعة وغسلها وترى صيام ثلاثة أيام قد ندب إليه فى كل شهر وصيام رمضان مكتوب كل عام ومثله الزكاة، أما الحج فعلى مدار العمر .. وأما ذكر الله وشكره فعلى كل حال وفى كل حين.

ومن أهم فوائد توزيع الوقت: تجدد النشاط والهمة، ودفع الكلل والملل، والتعود على شعائر دون رهق، والإقبال

(١) التعريفات ص١٤٣.

على الجد، والتقليل من اللهو، وهذا من أدق سمات المسلمين.

وفى مجال القرءان الكريم.. تبرز أهمية الوقت وتوزيعه بصفة أكثر أحاول تلخيصه فيما يلى:

١ - ينبغى اختيار أنسب الأوقات لحفظ القرءان أو استذكاره، وقت يكون الإنسان فيه مرتاح البال غير مجهد عقليًا.. وهذا راجع إلى الأشخاص والأحوال، ومن الأوقات الملائمة فيما قبل الفجر حين تهدأ الأصوات وينيب القلب ويخشع الإنسان ويقرب من ربه، وبعد الفجر إلى طلوع الشمس، وبعد العصر أثر القيلولة، وينصح الأطباء الا يجهد الإنسان نفسه وعقله بعد الطعام مباشرة.

٢ - كذلك يراعى الطالب توزيع أوقات للحفظ وأخرى لاستذكار المحفوظ على ألا تكون متتابعة، ويرى علماء النفس أن حسن توزيع الوقت يترك أثرًا بعيد المدى فى ترسخ المادة، فمن يحفظ نصًا ما فى شهر يكون حفظه أتقن وأبقى ممن يحفظ النص نفسه فى أسبوع(١).

(١) المدخل إلى علم النفس ص٢٥٤..

٣ – عدم إجهاد النفس بكثرة المذاكرة، فمن يستمر على المذاكرة ساعة كاملة ثم يخلد إلى الراحة ليتاح للمادة الإستقرار أوفق ممن يقرأ يومًا كاملاً في شرود ذهني .. فلا تربط نفسك بجدول أوقات جامد.

٤ – وبعد هذا يقيم المسلم توازنًا حكيمًا بين أوقات عمله وحقوق أهله، فيعطي كل ذي حق حقه من غير سرف ولا قتر، ومع هذا فلحامل القرءان شأن آخر .. إنه يعتمد على (الاستمرار والمداومة) وفي حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (إذا قام صاحب القرءان فقرأه بالليل والنهار ذكره، وإذا لم يقرأه نسيه)(١).

وسيجئ الكلام مفصلاً عن مقدار ما يقرأ في اليوم و الليلة إن شاء الله، وملخص القول: على الطالب في توزيع أوقات حفظ القرءان مراعاة ما يلي:

١ – تحري أوقات الاستقرار الذهني ليقرأ بتركيز.

٢ – الاستمرار دون انقطاع طويل.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: ١ / ٥٤٤ صلاة المسافرين باب فضائل القرءان وما يتعلق به، والنسائي في فضائل القرءان ص ٩٠ الحديث ٦٨.

وليتذكر أنه بعمله الجليل هذا إنما يتعبد، وله مثوبة عظيمة، إنه يتلو كتاب الله ويتدارسه..

ثالثا: ضرورة التلقى عن مقرئ:

من خصائص القرءان الكريم أنه يؤخذ تلقيًا عمن تلقاه عن غيره، وحتى رسول الله وهو إمام المقرئين صلوات ربى وسلاماته عليه، كان يأخذه عن جبريل - عليه السلام - عن الله - جل ذكره - قال السيوطى: ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبى القرءان على جبريل فى رمضان كل عام[1].

ولقد نهج الصحابة هذا النهج، فبعد أن تلقوا القرءان عن رسول الله، اشتهر منهم بإقراء القرءان سبعة[2] قرأ عليهم خلق كثير.

وإلى (منهج الإقراء) يشير قوله ﷺ: (**خذوا القرءان من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم،**

(١) الإتقان: ١ / ٩٩ والحديث فى البخارى: ٤ / ٢٣٤ كتاب بدء الخلق.

(٢) انظر ص٢٤ وما بعدها من هذا البحث.

ومعاذ، وأبي بن كعب)[1] أى: تعلموا منهم، والأربعة المذكورون اثنان منهم من المهاجرين وهما المبدوء بهما، واثنان من الأنصار[2].

ثم إن بناء المجتمع المسلم - ونحن فى مسيس الحاجة إليه اليوم - من أسسه الكبرى ووسائله الأولى وأهدافه المرتجاة (نشر القرءان الكريم) بين أفراد الأمة إقراءً وتعليمًا وتطبيقًا ودعوة.. وهذا ما قامت عليه دولة الإسلام على عهد رسول الله ﷺ، قال البراء بن عازب: أول من قدم علينا (يعنى فى المدينة) مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم، وكانا يقرئان الناس[3].

ولهذا رأى بعض السلف أنه إذا كان الإنسان يتعلم القرءاة من المصحف بمفرده منع منه إذا وجد شيخًا يوقفه على ألفاظ القرءان[4].

(١) متفق عليه: البخارى: ٣ / ١٣٧٢ فضائل الصحابة باب مناقب سالم مولى أبى حذيفة رضى الله عنه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما، ومسلم: ٤ / ١٩١٣ - فضائل الصحابة باب من فضائل عبد الله بن مسعود وامه رضى الله عنهما.

(٢) الإتقان: ٢ / ٧٠.

(٣) أخرجه البخارى: ٣ / ١٤٢٨ فضائل أصحاب رسول الله ﷺ - باب مقدم النبى وأصحابه المدينة.

(٤) فضائل القرءان لابن كثير ص١٣١.

ومن هذه المنطلقات نوجز الحديث عن المقرئ الأمثل فنقول :

فضلا عن مراعاة الاستقامة وحسن المظهر والمخبر، ونقاء السريرة فى الخلوة والجلوة وسلامة النطق بالعربية الفصحى . . لابد أن يكون المقرئ ملمًا بدقائق مهمته ومحيطًا بأحوال طلابه وأخطائهم المتوقعة، ويتحرى من جمع بين الدراية فذاك أزكى وأرجى، وعلى المقرئين مراعاة أمور فى عملهم المبارك، لعل أهمها :

(أ) المقرئ والقراءات

ينبغى للمقرئ الابتعاد عن القراءات الشاذة، والإلتزام بالمتواتر المشهور منها[١].

---

(١) وهى كما يقول ابن الجزرى : (كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهى القراءة الصحيحة التى لايجوز ردها ولايحل إنكارها، بل هى من الأحرف السبعة التى نزل بها القرءان ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الائمة المقبولين) قال السيوطى : وهذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف وصرح به غير واحد وهو مذهب السلف الذى لايعرف عن أحد خلافه : (الإتقان : ٢ / ٧٥).

ومهما قيل فى مفهوم (السبعة الأحرف) الواردة فى حديث ابن عباس أن النبى ﷺ قال : (أقرأنى جبريل على حرف فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف)[1] .

فالذى ينبغى أن يراعيه المقرئ هو التسهيل وعدم حشو ذهن الطالب بالقراءات قبل تمكنه من الحفظ، ولقد كان نافع بن عبد الرحمن[2] يسهل لمن قرأ عليه إلا أن يقول له إنسان : أريد قراءتك فيقفه عليها .

وبعد مرحلة إتمام الحفظ أن يبدأ دراسة القراءات فيسلك ما كان عليه السلف كانوا يأخذون كل ختمة برواية مستقلة لايجمعون رواية إلى غيرها إلا أثناء المائة الخامسة حيث ظهر جمع القراءات فى الختمة الواحدة، واستقر عليه

---

(١) متفق عليه : البخارى : ٣ / ١١٧٧ بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ومسلم : ١ / ٥٦١ صلاة المسافرين باب بيان أن القرءان على سبعة أحرف، وقيل : ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التسهيل والتيسير، وذكروا أنها سبعة أوجه على أن غاية ما انتهى إليه عدد القراءات فى الكلمة الواحدة إلى سبعة وليس كل كلمة وكل جملة تقرأ على سبعة أوجه، راجع : فتح البارى : ٩ / ٢٣ وفى المسألة شرح مستفيض يطلب فى مظانه .

(٢) عده الذهبى من الطبقة الرابعة من التابعين : معرفة القراء : ١ / ٩١ .

العمل، ولم يكونوا يسمحون إلا به لمن أفرد القراءات وأتقن طرقها وقرأ لكل قارئ بختمة على حده[1].

(ب) المقرئ ومعاملة الطلاب والأطفال خاصة:

الأطفال هم الخامة والمادة الحيوية لحفظ كتاب الله، والإنسان في هذه السن يكون أسرع استجابة في التلقين والتهذيب على السجية، وليتخير من نبهاء الأطفال من يصلح للحفظ، ويراعى بالإضافة إلى تهوئة المكان وصحيته وملائمة الوقت وألا يكون الطفل جائعًا أو في حاجة ويراعى عدم القسوة والعنف البالغ عن الحد ويتجنب السخرية[2].

ومن أهم ما يحسن النتائج عدد الطلاب إن كان قليلا، ولقد كان الصحابى الجليل أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم

---

(١) الإتقان: ١ / ١٠٢.

(٢) قال الدورى: حدثنا الكسائى قال: كنت أقرأ على حمزة فجاء سليم فتلكأت فقال حمزة: تهاب سليم ولا تهابني؟ فقال لى: يا أستاذ أنت إن أخطأت قومتنى وهذا إن أخطأت عيرنى. معرفة القراء: ١ / ١١٥.

عشرة عشرة، وعلى كل عشرة عريفا ويقف هو فى المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه فإذا غلط عريفه رجع إلى أبى الدرداء يسأله عن ذلك(١).

ويستطيع الطفل بدء الحفظ وهو فى الخامسة وذلك راجع إلى البيئة التى ينشأ فيها الطالب، ويكون معدل حفظه فى السنة الواحدة على ما يقرره ذوى الخبرة ثلاثة أجزاء، ومع زيادة اجتهاد الطفل يصل إلى ثمانية أجزاء سنويًا(٢).

والأوفق عندى بالنظر إلى بيئاتنا المعاصرة وما طرأ عليها من تجدد فى شتى مسالك الحياة، أن يبدأ الطفل بصفة جادة منظمة مع بداية سن الحادية عشرة، وكان زيد بن ثابت الصحابى سيد القراء بدأ حفظه حين مقدم النبى ﷺ المدينة فى هذه السن(٣) وكل ما سبق من مقومات المقرئ الأمثل يقوم على الصبر، والدأب، وسعة الصدر وطول

(١) معرفة القراء الكبار: ١/٣٨.

(٢) جريدة المسلمون عدد ٢٣/١/١٤٠٧ هـ ص٦.

(٣) تذكرة الحفاظ: ١/٣٠.

البال وهذه الأوصاف مجتمعة تثمر أزهى الثمار[١] ومما حفظ التاريخ من جهود السلف أن قالون: (من أئمة القراء وقارئ أهل المدينة في زمانه) كان شديد الصمم، بحيث لو رفع إنسان صوته إلى غايته لم يسمع، فكان ينظر إلى شفتي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ[٢].

وينبغي ألا يرفع الطلاب أصواتهم فيؤذى بعضهم بعضا بذلك، ومن أدب طالب العلم مراعاة الوقار والاتزان وهو يتلو كتاب الله، وفي حديث أبي سعيد قال: اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال: (ألا إن كلكم مناج ربه فلا يؤذين بعضكم بعضًا ولايرفع بعضكم على بعض في القراءة)[٣].

---

(١) نشرت جريدة (المسلمون) خبراً عن طفل في السابعة يحفظ كامل القرءان الكريم، يقول الطفل: كان والدى يقرأ أمامي بعض آيات القرءان وأرددها من خلفه، وكنت أخطئ ولايمل والدى من تصحيح الأخطاء لي المرة بعد المرة حتى أنطق نطقا صحيحاً، وهكذا حفظت القرءان في ثلاث سنوات: جريدة (المسلمون) عدد ٢/٨/١٤٠٧ هـ ص ٦.

(٢) معرفة القراء الكبار: ١/١٢٩.

(٣) رواه أبو داود: ٢/٨٣ في كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل، حديث رقم ١٣٣٢.

(جـ) المقرئ وأخذ الأجرة:

للفقهاء إجمالاً ثلاثة آراء حول أخذ الأجرة على تعليم القرءان :

الرأى الأول : عدم جواز ذلك؛ لأن الأحاديث المجيزة له منسوخة بالأحاديث الواردة بالوعيد على أخذ الأجرة على تعليم القرءان، وهذا رأى ظاهر الوهن ولابد للنسخ من شروط من تأخر الناسخ وتقدم المنسوخ وعدم إمكان العمل بالخبرين فى آن واحد . . إلخ . وهذا غير متعين هنا فلا يعتد بهذا الرأى .

الرأى الثانى: بعدم الجواز فى التعليم والجواز فى الرقية قياسًا على الدواء وعليه الأحناف قالوا : لأن تعليم القرءان عبادة والأجر فيها على الله، والرقية مثل ذلك إلا أنّا أجزناها لحديث ابن عباس (الآتى) .

الرأى الثالث : بجواز أخذ الأجرة على تعليم القرءان استدلالا بحديث ابن عباس أن النبى ﷺ قال : (إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله)[1]، وهذا هو الرأى الراجح

(١) رواه البخارى: ٥/٢١٦٦ كتاب الطب باب الشرط فى الرقية بقطيع من الغنم .

وعليه الجمهور[١] وهذا فى حالة عدم الاشتراط، ولايرد خاصة إذا كان محتاجًا إلى ما يقيم أوده، وقد أورد الذهبى أن الحسين بن عثمان أبو على الضرير المقرئ من الطبقة التاسعة كان يأخذ على الإنسان الختمة بدينار[٢].

أما (**الاشتراط**) فيقول عنه السيوطى: ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الإجازة إلا بأخذ مال فى مقابلها لايجوز إجماعًا، بل إن علم بأهليته وجب الإجازة أو عدمها حرم عليه، وليست الإجازة مما يقابل بالمال إلا أن يهدى إليه من غير اشتراط فيجوز[٣].

وإذا كان هذا فى الإجازة فمثلها التعليم والإقراء، والله أعلم.

خامسا: إيجاد الحوافز والمرغبات:

وهذه من العوامل الضرورية لحفظ القرءان الكريم، وخاصة فى زمان كزمننا حيث كثرت الملهيات عن ذكر

(١) فتح البارى: ٤ /٤٥٣.
(٢) معرفة القراء الكبار: ١ /٢٠٩.
(٣) الإتقان: ١ /١٠٣.

الله، وتعدد أشكالها وأهدافها، وتداخلت وسائل الشر ووسائل الخير، واتجهت كثير من بلاد المسلمين إلى فرض المناهج التعليمية العلمانية التى تجعل المواد الشعرية وفى قمتها القرءان الكريم مواداً ثانوية وتسميها (دين) وكأن الدين شيء والحياة شيء آخر[1].

ولئن جاز هذا فى بلاد الكفر والزيغ حيث ولدت العلمانية وصدرت إلينا فهو غير وارد على الإطلاق فى ديار الإسلام . . . لعمومية الإسلام لكل الناس، ثم لشموليته لجميع شئون الحياة ومتطلباتها.

إن الطالب المسلم اليوم – قارئى الكريم – يعانى من (جفاف) المناهج التى يدرسها، لقد جردت عن المعانى

---

(١) قال الشيخ محمد الغزالى – حفظه الله – إن الاستعمار تمكن من فصل التعليم المدنى عن التعليم الدينى فى بلاد المسلمين كلها، وهو شيء لم يعرف فى تاريخ الإسلام طوال العصور الماضية، بل إنه قسم التعليم الدينى نفسه أقساماً شتى، ونتج عن ذلك أن تخرج أئمة ووعاظاً ودعاة للإسلام لايعرفون إلا ١٪ مما يجب أن يعرف . مع الله ص٢٤٩ ط الخامسة (١٤٠١هـ ١٩٨١م) والله المستعان .

الإسلامية إلا من رحم الله.

وثمة مراكز أنشئت (للإبقاء) على هذا الحال فى كل المراحل بدءًا من المرحلة الابتدائية إلى الجامعية.. ولهذا ماله من نتائج بالغة السوء إن استمر حال التعليم على ماهو عليه في أكثر بلاد المسلمين، ومن هنا وفى هذا البحث المتواضع ننادى بإيجاد الحوافز والتشجيع.. وهو أمر مهم وضرورى فى هذه المرحلة التى تمر بها أمتنا الإسلامية وسنشير إلى بعض التوصيات الخاصة بذلك فى خاتمة البحث - إن شاء الله.

وفوق هذا فحفظ القرءان يتطلب جهدًا خاصًا، وعملاً متواصلاً وعزيمة صبورة لاتعرف الملل ولا النكوص.

أفليس إيجاد الحوافز ضروريًا؟؟!

المبحث الثالث: (الوسائل الأساسية لحفظ القرءان الكريم):

سنقتصر فى هذا المبحث الحديث عن الطريقة العملية التطبيقية للحفظ .. على ضوء ما يراه التربويون المعاصرون .. ونسترشد بما سار عليه الأقدمون، ونحاول رسم طريق يحقق أكبر قدر من الفائدة إن شاء الله.

ونحاول إبراز دور المقرئ ثم دور الطالب .. وهذا على أساس أن الطالب يجيد القراءة والكتابة دون عناء، وتتوفر فيه جل أو كل العوامل الضرورية للحفظ السالف ذكرها فى المبحث الثانى.

(أ) الخطوات العامة:

١ – يستحسن إن كان الطالب لايجد مشقة أو عناء فى التلاوة أن يقرأ الآيات المراد حفظها قراءة متأنية قبل الحضور إلى المقرئ ليرسم لنفسه الصورة العامة لها.

٢ – يختار الوضع الذى يناسبه فى القراءة قبل الحضور إلى المقرئ أو أثناؤه أو بعده، وذلك فى الحيثيتين الآتيتين:

(أ) من حيث الجهر أو الإسرار:

والوجهان واردان، ولقد قيل لعائشة أم المؤمنين كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ بالليل يجهر أم يسر؟

قالت: كل ذلك كان يفعل، ربما جهر وربما أسر[١].

والأولى الجهر لحديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (لم يأذن الله لشيء ما أذن للنبي أن يتغني بالقرءان) يريد أن يجهر به)[٢]، قال ابن الجوزي، اختلفوا في معنى قوله: يتغني على أربعة أقوال:

١ - تحسين الصوت.

٢ - الاستغناء.

٣ - التحزن.

٤ - التشاغل به.

---

(١) سنن النسائي: ٣ / ٢٢٤ قيام الليل، والترمذي: ١ / ٢٧٨ أبواب الصلاة - باب ما جاء في القراءة بالليل.

(٢) متفق عليه: البخاري: ٤ / ١٩١٨ فضائل القرءان باب من لم يتغن بالقرءان، ومسلم: ١ / ٥٤٥ صلاة المسافرين - باب استحباب تحسين الصوت بالقرءان.

قال ابن حجر: وفيه وجه آخر حكاه الأنبارى قال: المراد به التلذذ والاستحلاء له كما يستلذ أهل الطرب بالغناء، قال ابن حجر: ولاشك أن النفوس تميل إلى سماع القراءة بالترنم أكثر من ميلها لمن لايترنم، لأن للتطريب تأثيراً فى رقة القلب وإجراء الدمع وكان بين السلف اختلاف فى جواز القرءان بالألحان، أما تحسين الصوت وتقويم حسن الصوت على غيره فلا نزاع فى ذلك(١).

(ب) من حيث الإسراع أو التأنى:

وهذا مرده كذلك إلى أحوال الطالب والمقرئ، لأن الأمر فى قوله تعالى: ﴿ ورتل القرءان ترتيلا ﴾ إن لم يكن للوجوب فهو للاستحباب، والمكروه أن يهذ كهذ الشعر وهو (الهذ) الإسراع المفرط بحيث يخفى كثيراً من الحروف أو لايخرجها من مخارجها.

قال ابن حجر: والتحقيق أن لكل من الإسراع والترتيل جهة فضل بشرط ألا يخل المسرع بشىء من الحروف والحركات والسكون والواجبات(٢).

(١) فتح البارى: ٩/ ٧٠ - ٧٢.

(٢) المرجع السابق، وانظر تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٣٤.

والأفضل بوجه عام التأنى لأن أنسًا رضى الله عنه سئل عن قراءة النبى ﷺ فقال: (كان يمد مدًا)[1] وقالت حفصة رضى الله عنها تصف قراءة النبى في صلاته: (أنه كان يرتل السورة حتى تكون أطول من أطول منها)[2]، وقد أورد السيوطى ثلاث كيفيات للقراءة:

إحداها: التحقيق وهو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات .. إلخ، ويكون لرياضة اللسان وتقويمه.

الثانية: الحدر – بفتح الحاء وسكون الدال – وهو: إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين.. وهو مذهب ابن كثير.

الثالثة: التدوير، وهو: التوسط بين المقامين السابقين وهو الذى عليه أكثر الأئمة وهو المختار[3].

٣ – والذى أود الإشارة إليه أخيرًا أن يمر الطالب بجميع

(١) رواه البخارى: ٤ / ١٩٢٤ فضائل القرءان – باب مد القراءة.
(٢) سنن النسائى: ٣ / ٢٢٣ – قيام الليل.
(٣) الإتقان: ١ / ١١ : ١٠٠

الخطوات السابقة والآتية وهو بحالة همة ونشاط ووعى تام لما يقرأ وما يردد، فكثيراً ما يردد دارس قطعة يود حفظها بخمول مرات كثيرة دون أن يجد نتيجة سارة، والسبب انصراف ذهنه إلى شيء آخر، وخلاصة القول:

(أ) اعمل مع التركيز والانتباه.

(ب) ادرأ الخمول.

(جـ) ردد دومًا ما تود تذكره.

(ب) دور المقرئ: يقول جل ذكره
﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءانَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ﴾.

أى: إذا تلاه عليك الملك عن الله تعالى فاستمع له ثم اقرأه كما أقرأك، وهذا هو الأساس الأول لقراءة القرءان وإقرائه[٢].

لقد كان القدماء إلى عهدقريب قبيل ظهور الوسائل التعليمية المتطورة كانوا يعتمدون على اللوح الخشبى

(١) القيامة: ١٧ :١٨

(٢) تفسير ابن كثير: ٤ / ٤٤٩.

لكتابة الآيات ولحفظها، وذلك بأن يكتب الطالب الآيات على اللوح ثم يرددها.. وهذا أسلوب دارج فى بعض الكتاتيب القديمة وفى الريف المصرى إلى اليوم .. وعنصر الكتابة مهم، لكنا فى هذا البحث نركز على التحفيظ دون غيره مما يسبقه، والطرق الحديثة تحدد مهمة المقرئ بوجه عام فى الآتى:

١ - تصحيح تلاوة الطالب بضبط الحركات وإخراج الحروف من مخارجها الطبيعية وهذا للكبار.

أما الأطفال فيرى بعض المقرئين من ذوى الخبرة أن يتلو المقرئ الآيات ويردد خلفه التلاميذ؛ هذا لتلاميذ السنة الأولى للتدريب على التلاوة الصحيحة فقط، أما السنة الثانية فيبدأ معهم بالتلاوة مع استخدام الكتابة للأجزاء التى يتلوها الطالب وهكذا يزيد اعتماد المقرئ على الكتابة كلما كبر الأطفال إلى آخر المرحلة[١].

ويستحسن للكبار الاستعانة بتسجيلات مجودة وهى

---

(١) جريدة «المسلمون» ٢/١/١٤٠٧ هـ ص٦ و ٢٣/١/١٤٠٧هـ ص٦.

متوفرة كتسجيلات الشيخ محمود الحصرى رحمه الله وغيره[1].

٢ – مراقبة الطالب إن أمكن أثناء ترديده النص وحفظه كيلا يحفظ خطأ فى الحركة أو النطق، وقد يصعب تقويم لسانه بعد ذلك.

٣ – تقويم ومتابعة الطالب بصفة دورية كالاستماع إلى ما سبق حفظه وتدوين مقدار المحفوظ يوميًا وتنفيذ الجدول المحدد مسبقًا[2].

---

(١) تجدر الإشارة هنا إلى جهود مجمع الملك فهد لطباعة مصحف المدينة المنورة بالتعاون مع كلية القرءان الكريم بالجامعة الإسلامية فى إخراج (تسجيل صوتى) على أشرطة كاسيت للمصحف برواية ورش، وآخر على رواية الدورى عن ابن عمرو لسد حاجة المسلمين فى شمال أفريقيا وغربها حيث اشتهار الرواية الأولى، وفى السودان وبعض أقطار شرق أفريقيا لاشتهار الرواية الثانية هناك، ويتلو ذلك جمع القراءات المتواترة كلها كما اشتهر عند القراء، جريدة «المسلمون» عدد ٢ / ١ / ١٤٠٧هـ ص٦ فى لقاء د. عبد العزيز قارئ رئيس لجنة المراجعة مصحف المدينة المنورة.

(٢) نشيد بما تقوم به الأمانة العامة لجماعات تحفيظ القرءان الكريم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من نشاط ملحوظ ولاسيما فى إعداد جداول المتابعة والتقويم على مستوى المدرس والجماعة والمنطقة وهو أمر له – ولاشك – فعالية فى التقويم وتلافى وجوه النقص.

(جـ) دور الطالب :

يقع على كاهل الطالب العبء الأكبر، فهو بجهده الشخصى يصل إلى ما يصبو إليه.. إن كان طفلاً فالمربى يردد معه الآيات كى يثبتها فى فؤاده، وإن رشد وقارب العاشرة أو جاوزها تحمل التبعية وحده، والحفظ غيبًا يتأتى باتباع ما يلى (على الطريقتين الكلية والجزئية) :

١ - ترديد النص آية آية (بعد تصحيح المقرئ) بصوت مرتفع مرات عديدة تتراوح ما بين ١٠ إلى ٣٠ مرة لمتوسطى الحفظ، أو أكثر حسب مقدرة الطالب، ويستحسن البعض قراءة كل آية مرة بالنظر إلى المصحف، ومرة حفظًا، وهكذا تقل مرات النظر، وتكثر مرات الحفظ كلما كثر الترداد إلى أن يتمكن الطالب فيستغنى عن النظر.

٢ - ربط كل آية بالتى تليها بقراءة عجز السابقة مع صدر اللاحقة على شكل حلقات متداخلة حتى يكتمل الدرس.

٣ - التسميع وهو عامل مهم فى التذكر وتقويم مدى

الاستظهار[١] وتختلف كلمة الباحثين فى الأهمية العلمية للحفظ والاستظهار، أتكمن فى انتهاج طريقة الكل أم الجزء . . ودونك ما قالوه:

الطريقة الكلية:

بأن يردد الطالب الدرس مهما طال كوحدة واحدة من غير تجزئته، ففى حفظ سورة النور مثلا وهى ثلاثة أحزاب[٢] فى حوالى ثمان صفحات، يحفظها الطالب دفعة واحدة بكثرة التلاوة وكثرة الترداد.

وهذه الطريقة عسيرة التحقق، ولاتصلح فى حفظ القرءان وإن صلحت فى غيره، وهى وإن حققت إيجابية الحفظ السريع فى أيسر زمن، بيد أن سلبياتها كثيرة أهمها:

(أ) سرعة النسيان المترتبة على سرعة الحفظ إلا أن يستكثر الطالب من التلاوة ويداوم عليها.

(ب) إرهاق الذهن الناتج عن كثرة (الحشو) فى الزمن

---

(١) المدخل إلى علم النفس ص٢٥٥.

(٢) كذا، ولعله يريد: حزب واحد (أربعة أرباع).

القليل.

(جـ) لا تصلح هذه الطريقة لعامة الطلاب كالأطفال وكبار السن وطلاب المدارس النظامية المرتبطين بدروس أخرى يجب هضمها فى حينها.

(د) لا تناسب كثيراً من النصوص القرءانية الطويلة كالسبع الطوال[1] إذ لابد لحفظ هذه السور من تجزئتها، وثمة نصوص قرءانية يعسر حفظها بغير التروى وطول النفس كسورة الأعراف وخاصة فى ثلثيها الأولين لكثرة التشابه والتداخل فى تراكيب الآيات ولاسيما قصص آدم ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى وقد وردت قصص هؤلاء الأنبياء فى سور كثيرة بألفاظ متنوعة وتراكيب كثيرة.

الطريقة الجزئية:

وتتمثل فى تحديد (حجم) المادة التى يراد حفظها:

(١) السبع الطوال هى: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس، والأنفال وبراءة.

سبعة أسطر، عشرة.. صفحة... حزب... وبإتمام حفظ الدرس ينتقل إلى درس آخر، ثم ربط هذه الدروس فى نسق واحد فى سورة واحدة، وعلى سبيل المثال يحفظ الطالب سورة الحجرات على مرحلتين أو ثلاث وسورة الكهف على أربع مراحل أو خمس.. ولهذه الطريقة سلبية واحدة وهى ما قد يجده الطالب من صعوبة فى ربط الجزئيات المحفوظة على فترات وفى ظروف وأماكن مختلفة.. ويمكن تلافى هذا بكثرة التلاوة للسورة كوحدة واحدة ويضمحل ما يجده الطالب رويداً رويداً ويتلاشى.

ونحن فى مجال حفظ القرءان الكريم نعول على هذه الطريقة التى درج عليها عامة الحفاظ والمقرئين، حتى نكاد نقول: إنه لا يحفظ القرءان إلا بهذه الطريقة، للأسباب التالية:

١ – ما رواه البيهقى عن أبى العالية قال: تعلموا القرءان خمس آيات خمس آيات، فإن النبى ﷺ كان يأخذه من جبريل عليه السلام خمساً خمساً، وفى رواية من أخذه

خمسًا خمسًا لم ينسه[1].

وهذا ما أكده علماء التربية، قالوا: كلما اتحنا وقتًا للرسوخ بين الدرس والدرس كلما كان ذلك أدعى إلى عدم النسيان[2].

٢ – كان النبى يتبع هذه الطريقة فى إقراء الصحابة وكذلك سار عليها قراء الصحابة فى إقراء من بعدهم، فعن أبى عبد الرحمن السلمي قال: حدثنى الذين كانوا يقرئوننا: عثمان وابن مسعود وأبى رضى الله عنهم أن رسول الله ﷺ كان يقرئهم العشر (آيات) فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يعلموا ما فيها من العمل، فتعلمنا القرءان والعمل جميعًا.

٣ – وهذه الطريقة تفضل فى حق الأطفال ومن تنقصهم الخبرة وأكثر الطلاب.

---

(١) البرهان للزركشى: ١ /٤٥٦ . هذا الحديث رواه البيهقى فى شعب الإيمان ١٨٠٦ وغيره والراجح فيه الإرسال إن شاء الله.

(٢) المدخل إلى علم النفس ص٢٣١.

٤ - وهى الأجدى فى حفظ الآيات المتشابهة فى التركيب واللفظ، والمتكررة كما فى سورة الرحمن والواقعة والجن والمرسلات وغيرها.. وكما ذكرنا فى السلبية الرابعة للطريقة الكلية.

ولابد من وضع جدول زمنى يلتزم به الطالب إن أراد نجاحًا فى مهمته المباركة يضعه لنفسه وفق أوقاته وأحواله ومقدرته، نورد نموذجًا له فيما يلى رسمه المعهد العالى للدعوة بالمدينة لأبنائه النجباء:

برنامج حفظ القرءان الكريم

نوع البرنامج	تفصيل العمل المطلوب	الزمن التقديرى	
البرنامج اليومى	١- حفظ صفحة واحدة يوميًا. نصف صفحة بعد صلاة الفجر ونصف صفحة فى المساء. ٢- مراجعة الصفحات السبع السابقة لصفحة الحفظ غيبًا. (ويتم الانتقال بإسقاط صفحة من الأول وإضافة صفحة واحدة من آخر ما حفظ كل يوم). ٣- الإلتزام بقراءة المحفوظ فى الصلوات والنوافل ابتداء من اول المصحف وانتهاء بآخر ما حفظ ثم تكرار ذلك بالعودة من البداية بمعدل ربع صفحة فى الركعة الواحدة فى الصلوات العادية والباقى فى النوافل بحيث يصل فى المجموع إلى عشر صفحات يوميًا.	٦٠ دقيقة ٢٠ دقيقة المجموع نفس وقت الصلوات العادية السنن الراتبة تقريبًا	١- يمكن بهذه الطريقة حفظ القرءان فى سنتين ونصف. ٢- بهذه الطريقة يمكن مراجعة ثلث جزء يوميًا اى جزء كامل فى ٣ أيام، والمصحف كاملاً فى ٣ شهور. ٣- وبهذا يمكن مراجعة- نصف المصحف تقريبًا فى أقل من شهر ونصف، اى المصحف كاملاً فى أقل من ثلاثة شهور.
البرنامج الاسبوعى	فى كل جمعة يراجع الجزء الذى تم حفظه اى الذى قبل الجزء الحالى التى تحت الحفظ فيراجع كاملا عن ظهر قلب حتى إذا ما تم الجزء الحالى انتقل إليه فى الجمعة التالية مباشرة وترك الجزء السابق .. وهكذا.	ساعة واحدة	بهذا سوف يراجع جزءاً كاملاً فى أسبوع اى اربعة أجزاء فى الشهر ويتم المصحف كاملاً فى ٨ شهور.
المحصلة ملاحظة	يحق للطالب تخصيص يوم اجازة مثل الخمس او منتصف الاسبوع دون ان يؤثر ذلك على البرنامج المعد للحفظ		إذا التزم القارئ بالبرنامج السابق بدقة وانتظام مع التعويض عن كل واجب يفوته، فإنه سيحصل على النتائج التالية- بإذن الله تعالى : ١ - حفظ القرءان كاملاً فى سنتين ونصف. ٢ - مراجعة القرءان كاملاً اكثر من أربعين مرة فى سنتين.

برنامج حفظ القرءان الكريم

نموذج (٢)

التاريخ	اليوم	(١) صفحة الحفظ	(٢) صفحة المراجعة	(٣) جزء المراجعة الأسبوعى	نتيجة التنفيذ
١					
٢					
٣					
٤					
٥					
٦					
٧					
٨					
٩					
١٠					
١١					
١٢					
١٣					
١٤					
١٥					

التاريخ	اليوم	(١) صفحة الحفظ	(٢) صفحة المراجعة	(٣) جزء المراجعة الأسبوعى	نتيجة التنفيذ
١٦					
١٧					
١٨					
١٩					
٢٠					
٢١					
٢٢					
٢٣					
٢٤					
٢٥					
٢٦					
٢٧					
٢٨					
٢٩					
٣٠					

* ملحوظة : يكتفى فى تسجيل نتيجة التنفيذ بوضع رقم الحقل الذى عجز عن تنفيذه أمام الوقت المحدد .

المبحث الرابع: الوسائل الثانوية المساعدة لحفظ كتاب الله:

ثمة أمور تسهم بشكل جلى وتساعد على حفظ الكتاب العزيز وهى أمور كثيرة ترجع إلى مدارك الطالب وميوله واهتماماته.. ولعل من أهم هذه الوسائل المساعدة ما نورده هنا:

أولا: عناصر قرءانية:

وصوره فوق الحصر منها:

١ - تدفق المعانى:

يقرر العلم الحديث سهولة الحفظ والاستذكار وتفاوتهما تفاوتاً مطرداً مع ما تنطوى عليه المادة من (معنى) إذ يمكن حفظ نص ما ذاخر المعانى، خلال عشر - بضم العين - عدد مرات التكرار المطلوبة لحفظ نص مماثل خال من المعنى[١].

والقرءان الكريم الذي أمرنا بالتدبر فيه ذاخر بالمعانى التى تجيش العاطفة وتثير الوجدان، وفوق هذا تجد لآيات الذكر

(١) المدخل إلى علم النفس ٢٣١.

الحكيم على النفوس:
﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾[1].

وبهذا.. تكون المادة القرءانية أخصب المواد قاطبة للحفظ ومن ذا الذى يدعى حصر معانى القرءان واستيعاب كافة مدلولاته ومفاهيمه؟.

٢ - التشابه والتكرار:

من أسرار التكرار فى القرءان على مستوى الآية والكلمة، أنه يعين على الحفظ. ويؤكد هذا العلم الحديث إذ يقول: إذا شابه مقطع معين (مهما كان الشبه بعيداً) مقطعًا آخر فإن الفرد يؤكد على هذه المماثلة حتى يصبح هذا دليلاً هاديًا فى تلك القائمة[2]. ومن تأمل ما جمعه الزركشى فى البرهان أو الكرمانى :فى البرهان فى توجيه متشابه القرءان لما فيه من الحجة والبيان، وغيرها من المؤلفات المماثلة يقف على روعة هذا الكتاب المعجز الذى يأخذ بالألباب.

---

(١) الزمر/٢٣.

(٢) المدخل إلى علم النفس الحديث ص٢٣١.

وحافظ القرءان حين يتلو قول الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾(١).

يتذكر في حينها نفس الآية بحروفها وكلماتها في سورة التحريم (الآية ٩) ومثل هذا كثير..

وقد ذكر أبو حيان بعض أسرار التكرار على مستوى الآية فقال: «وفائدة التكرار التجرد عن استماع كل نبأ من أنباء الأولين للاتعاظ، واستئناف التيقظ إذا سمعوا الحث على ذلك لئلا تستوى عليه الغفلة، وهكذا حكم التكرير لقوله: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ عند كل نعمة عدها في سورة الرحمن، وقوله: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ عند كل آية أوردها في سورة المرسلات، وكذلك تكرار القصص في أنفسها لتكون العبرة حاضرة للقلوب مذكورة في كل أوان(٢).

ثم ومع الزمن وكثرة التلاوة والمراجعة الدائبة يبدأ الحافظ

---

(١) سورة التوبة الآية ٧٣.

(٢) البحر المحيط: ٨ / ١٨٢ ط ١٤٠٣هـ - دار الفكر.

باستنباط العلل والحكم فى وجود بعض الاختلاف فى الآيات المتشابهة شكلاً ومضمونًا، أو شكلاً لامضمونًا، أو مضمونًا لاشكلاً.. إلخ تأمل:

﴿ ... يُحرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِه... ﴾

﴿ ... يُحرِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعدِ مَوَاضِعِه... ﴾

وتأمل أيضا: ﴿ ... ذَلِكَ الَفوزُ العَظِيمُ ﴾.

﴿ ... ذَلِكَ هُوَ الَفوزُ العَظِيمُ ﴾.

ومثله كذلك:

﴿ ... وَإِنْ تعُدوا نِعمَتَ الله لاتُحصُوهَا إِنَّ الإِنسان لَظَلُومٌ كَفَّار ﴾.

﴿ وَإِنْ تعُدوا نِعمَتَ الله لاتُحصُوهَا إِنَّ الله لَغَفُورٌ رَّحِيم ﴾.

وعلى هذه الوتيرة إيراد القصة الواحدة فى صور شتى وفواصل مختلفة إن عَددنا منها طال بنا الحديث... وهو حديث ماتع ومبهج..

٣ - القصص القرءانى :

من أهداف القصة القرءانية إثارة العاطفة وتحريك الوجدان . . والقصة فى القرءان على اختلافها : من ذكر الأمم السابقة وحال الناس فى كل الأزمنة ومشاهد القيامة . . كل ذلك يسهم بشكل واضح فى تحريك كوامن النفس . . وإن المسلم ليقرأ الآيات البينات حول (مناجاة) نوح ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (١) .

ومناجاة إبراهيم وهو يستودع الله أهله وولده :
﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ . . . ﴾(٢) .

وينظر الداعية إلى واقع الناس والإسلام ويتلو :
﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

---

(١) هود / ٤٥-٤٦ .

(٢) إبراهيم / ٣٧ .

بَصِيرٌ ﴾(١).

ويتلو:

﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ (١٢١) وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾(٢).

ويتلو:

﴿ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾(٣).

ويتلو:

﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴾(٤).

ويتلو: ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ ﴾ (٥).

ويترقب المؤمن لحظات الوقوف بين يدى الله ويتلو:

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ

---

(١) هود: ١١٢.

(٢) هود: ١٢١ - ١٢٢.

(٣) يونس: ٩٤.

(٤) النمل: ٧٩.

(٥) الروم: ٦٠.

وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾(١).

ويتلو قوله:

﴿ وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ﴾(٢).

ويقرأ عن أهل النار: ﴿ ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون * قال اخسئوا فيها ولا تكلمون ﴾(٣).

ويتلو: ﴿ يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ﴾ (٤).

إن المؤمن ليقرأ القرءان وهو بين الخوف والرجاء، يهفو قلبه إلى موعود الله، وتخشع جوارحه لله، وينيب قلبه إلى مولاه، ويزداد إيمانه بربه كلما تدبر وتفكر في كون الله الواسع.

---

(١) الأنعام: ٣٠ (٢) الزمر: ٧٣.
(٣) المؤمنون: ١٠٧ - ١٠٨. (٤) الانفطار: ٦

وإن هذا كله يؤدى إلى حضور الذهن بصفة دائمة، وهو ضرورى لتثبيت اللفظ والمعنى فى الذاكرة، وإن (التفاعل) بين القارئ والمقروء والسامع أدعى إلى الرسوخ والتثبيت .

والحديث فى مثل هذا واسع سعة القرءان يهدى به الله من يشاء من عباده .

ثانيا : المناسبات التعبدية :

ومن الوسائل المعينة على الحفظ: الصلوات الخمس فى كل يوم وليلة، ويقرأ فيها بالقرءان جهرًا وإسرارًا، ومثله قيام رمضان، وكذلك خطبة الجمعة والعيدين.. تقول خولة بنت قيس - رضى الله عنها - : كنت أسمع خطبة النبى ﷺ يوم الجمعة وأنا فى مؤخر النساء وأسمع قراءته « ق والقرءان المجيد » على المنبر وأنا فى مؤخر المسجد(1) .

ولقد كان قيام الليل فريضة على المؤمنين، ثم صار تطوعًا حين نزل التخفيف فى آخر سورة المزمل كما تقول

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد ٨ / ٢٩٦ ط : بيروت ١٣٩٨ هـ.

عائشة رضى الله عنها[١].

وفى حديث على رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (**يا أهل القرءان أوتروا، فإن الله عز وجل وتر يحب الوتر**)[٢].

ويقول لعبد الله بن عمرو: (**لاتكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام الليل**)[٣].

وفى حديث عمر عنه عليه الصلاة والسلام: (**من نام عن حزبه أو عن شىء منه فقرأه بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل**)[٤].

ويذهب الحسن البصرى إلى أنه حق واجب على حملة القرءان أن يقوموا ولو بشىء منه فى الليل)[٥].

---

(١) أخرجه النسائي فى سننه ٣ / ٢٠٠، وانظر ابن كثير فى التفسير.

(٢) سنن النسائى ٣ /٢٢٨ قيام الليل. (٣) سنن النسائى ٣ / ٢٥٣.

(٤) رواه مسلم: ١ /٥١٥ صلاة المسافرين باب جامع صلاة الليل، وأبو داود: ٢ / ٧٦ الصلاة باب من نام عن حزبه، وابن ماجة: ١ / ٤٢٦ إقامة الصلاة باب ما جاء فيمن نام عن حزبه من الليل، والنسائى: ٣ / ٢٥٩ قيام الليل متى يقضى من نام عن حزبه من الليل.

(٥) تفسير ابن كثير: ٤ / ٤٣٩.

ثالثا : التسجيلات المسموعة والمرئية :

نعيش فى عصر مليء بالمخترعات المفيدة، وهى كثيرة، ربما أدت من الخدمات التعليمية إن أحسن استخدامها ما لم تؤديه كثير من الوسائل القديمة .

وثمة طائفة من الناس لاتستغنى عن الأجهزة أو بعضها بتاتًا فى حفظ القرءان الكريم كالأكفاء – بتشديد الفاء – وأصحاب الأعمال الكثيرة الذين تضيق أوقاتهم .

على أن الاعتماد عليها وحدها مع القدرة على الاعتماد المباشر على المقرئ أو المصحف ... أمر لايخفى ضرره .

والمسلمون فى مسيس الحاجة إلى أشرطة صوتية (الكاسيت) وأخرى صوتية ومرئية (فيديو – وأفلام) تعين الأطفال على تعلم القراءة والكتابة وعلى التعرف على الحروف، وعلى (تكرار) الأصوات حتى تكون مألوفة ومستساغة فى عقول الصغار، والسوق الإسلامية فى حاجة ملحة إلى مثل هذه التسجيلات وهى مع ندرتها إن وجدت

لاتنهض بالمهمة المرجوة منها، لضآلة مادتها، ونضوب أفكارها التربوية.

رابعًا: المسابقات العامة والخاصة:

وتلك من الحوافز المرغبة فى حفظ القرءان ولاسيما فى أوساط الشباب الذين تستهويهم مغريات المنافسة، والتشجيع بمختلف المرغبات على حفظ كتاب الله قديم قدم عناية المسلمين بالقرءان، وتقوم أنشطة كثيرة من مؤسسات التربية على هذا البند الحيوى الهام وتجدر الإشارة هنا إلى المسابقة الدولية السنوية لحفظ وتفسير وتجويد القرءان الكريم التى تقيمها وتنظمها وزارة الحج والأوقاف فى مكة المكرمة، ويشترك فيها كثير من أبناء المسلمين الذين يكرمون بسخاء ويشجعون ماديًا ومعنويًا فى رحاب بيت الله العتيق.

وإنى أحب أن يقيم الآباء فى بيوتهم وبين أهليهم وأبنائهم بين الحين والحين مسابقات صغيرة.. فذلك أمر يثرى البيت المسلم بأنوار القرءان ويجعله مدرسة تربوية

تلتقى فيها فضائل القرءان وسماحة خلقه بعطف الآباء وحنان الأمهات.

وفى مثل هذا يقولﷺ: (... **وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده**)[1].

ولا جرم أن ذلك أدعى إلى تخريج رجال مؤمنين ونساء مؤمنات، ينهض بهم وبهن صرح الإسلام كما كان فى عهود الإحسان والتقوى.

والله وحده المستعان وعليه التكلان.

---

(١) رواه مسلم: ٤ / ٢٠٧٤ فى كتاب الذكر والدعاء باب فضل الاجتماع على تلاوة القرءان والترمذى: ٤ / ٢٦٥ أبواب القراءات و ٥ / ١٣٨ أبواب الدعوات، وابن ماجة: ١ / ١٢ المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم.

الفصل الثانى

(صيانة القرءان من النسيان)

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: (النسيان وأسبابه، والنوع المذموم منه) .

المبحث الثانى: (أساليب الوقاية من النسيان) .

المبحث الأول: النسيان وأسبابه والنوع المذموم منه:

النسيان هو عكس التعلم، وعند الجرجانى هو: الغفلة عن معلوم فى غير حالة السنة[١].

وأسبابه كثيرة، تندرج تحت صنفين رئيسيين:

١ - **الذواء (الاضمحلال)**: ولعله أبرز سبب واضح للنسيان ويأتى الاضمحلال التدريجى لآثار الدماغ التى لم يتجدد نشاطها، ويصفه البعض بأنه: عودة إلى الحالة الطبيعية، قالوا: وما لم يتجدد فإنه يضمحل تدريجيًا إلى حد تستثار معه آية خبرة إطلاقًا.

٢ - الوقم: وأبرز أسبابه:

(أ) تداخل ذواكر أخرى مماثلة.

(ب) الصدمة، أو الضربة، تحول دون عملية الاحتفاظ بالمحفوظ.

(جـ) الانفعال، كالخوف والحالة العصبية والتهيج، كل ذلك قد يحول دون الاسترجاع والتذكر[٢].

---

(١) التعريفات ص٣٠٩.

(٢) المدخل إلى علم النفس ص٢٣٦ - ٢٣٩.

وإهمال ونسيان القرءان بعد حفظه ذنب عظيم، صرح به غير واحد من العلماء، لحديث أبي داود وغيره «عرضت عليّ ذنوب أمتي فلم أر ذنبًا أعظم من سورة من القرءان أو آية أوتيها رجل ثم نسيها»(١).

وفي حديث آخر: (ما من امرئ يقرأ القرءان ثم ينساه إلا لقي الله أجذم)(٢).

قال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾(٣).

---

(١) قال الشيخ الألباني: ضعيف. انظر ضعيف سنن أبي داود وضعيف الجامع الصغير والمشكاة، وضعيف سنن الترمذي. رواه أبو داود: ١ / ٣١٦ كتاب الصلاة باب في كنس المسجد، والترمذي: ٤ / ٢٥٠ فضائل القرءان باب ما تقرب العبد بمثل القرءان عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) قال الشيخ الألباني: ضعيف. انظر غير مأمور ضعيف سنن أبي داود وضعيف الجامع الصغير والمشكاة. رواه أبو داود: ٢ / ١٥٨ كتاب الصلاة باب التشديد فيمن حفظ القرءان ثم نسيه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(٣) طه / ١٢٤-١٢٦.

قال: أما نسيان القرءان مع فهم معناه والقيام بمقتضاه فليس داخلا في هذا الوعيد الخاص، وإن كان متواعداً عليه من جهة أخرى اهـ.[1].

وقال في موضع آخر: (وقد أدخل بعض المفسرين نسيان القرءان بعد حفظه في الوعيد الوارد في هذه الآية... لأنه جزء من الإعراض)[2].

قلت: إلا أن يكون النسيان لعذر ككبر أو مرض مقعد وما شابهه فليس على أهل الأعذار حرج إن نسوا القرءان بعد حفظه ما داموا قائمين بمقتضاه.

المبحث الثاني: أساليب وقاية القرءان من النسيان:

أولاً: التكرار والتعاهد المنظم:

هذا ما ألفت إليه رسول الله ﷺ أنظار حملة القرءان حين قال في حديث ابن عمر: (**إنما مثل صاحب القرءان كمثل صاحب الإبل المُعَقَلة إن عاهد عليها أمسكها وإن**

(١) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٦٩.

(٢) فضائل القرءان ص١٣٧.

أطلقها ذهبت)[١].

وفى رواية أبى موسى (تعاهدوا القرءان فوالذى نفسى بيده لهو أشد تفصياً من الإبل فى عقلها)[٢].

وفى هذين الحديثين النبويين الشريفين وقع التشبيه بين ثلاثة :

١ - فحامل القرءان شبه بصاحب الناقة.

٢ - والقرءان بالناقة.

٣ - والحفظ بالربط.

قال ابن حجر : وخص الإبل بالذكر لأنها أشد الحيوان نفوراً، وفى تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة.. قال : وفى هذه الأحاديث الحض على محافظة القرءان بدوام دراسته وتكرار تلاوته[٣].

---

(١) متفق عليه : البخارى ٤ / ١٩٢١ فضائل القرءان باب استذكار القرءان وتعاهده عن ابن عمر وأبى موسى الأشعرى رضى الله عنهما، ومسلم : ١ / ٥٤٣ صلاة المسافرين باب فضائل القرءان، والترمذى : ٤ / ٢٦٣ القراءات، وابن ماجة : ٢ / ١٢٤٣ الأدب.

(٢) متفق عليه : البخارى : ٤ / ١٩٢١ ومسلم : ١ / ٥٤٥.

(٣) فتح البارى : ٩ / ٧٩، ٨٣.

وينبغي أن يوزع وقت التعاهد والتكرار على الليل والنهار لقوله عليه السلام: (إذا قام صاحب القرءان فقرأه بالليل والنهار ذكره، وإن لم يقرأه نسيه)(١).

وأخيراً نورد ما قرره العلم الحديث إذ يقول: إن إعادة حفظ النص بتلاوته تلاوة متعاقبة يثبت تركيزه فترة أدوم إلى أن تأتي مرحلة لا يكون معها فقدان كبير لما في الذاكرة(٢).

وفي مجال المرأة .. وهي الأكثر عرضة لنسيان القرءان لأنها تترك الصلوات أيام إقرائها وتمنع من مس المصحف وقراءة القرءان في تلك الحالة لقوله ﷺ: (**لاتقرأ الحائض ولا الجنب شيئا من القرءان**)(٣).

نجد العلماء قد صرحوا بأنه يجوز للمرأة الجنب والحائض النظر في المصحف وإمراره على القلب(٤).

(١) رواه مسلم: ١/٥٤٤ صلاة المسافرين باب فضائل القرءان، والنسائي: في فضائل القرءان ص٥٠ الحديث٦٨.
(٢) المدخل إلى علم النفس ص٢٥٤.
(٣) رواه الترمذي: ٥/٨٧ في كتاب الطهارة باب ماجاء في الجنب والحائض.
(٤) الإتقان: ١/١٠٥.

قلت: وفى مثل هذه الأحوال يبرز دور الوسائل المسموعة والمرئية ولاشك..

وصفوة القول..

إن القرءان وحفظه ومعاهدته الدائبة ييسره الدافع الإيمانى، والتوفيق من عند الله والله يقول:
﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾(١).

إن حامل القرءان، تتميز حياته.. فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فى الخلوة والجلوة فى الصلوات والفلوات، بل هو كما وصف الله عباده الصالحين.
﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾(٢).

وأى شىء أفضل من تلاوة القرءان فى ذكر الله؟؟.

وثمة مسألتان نحب التعرض لهما فى إيجاز:

المسألة الأولى: القراءة فى المصحف أفضل أم عن ظهر القلب؟ فى المسألة رأيان:

---

(١) القمر ٣٢.
(٢) آل عمران ١٩١.

الرأى الأول: القراءة من المصحف أفضل؛ لأن النظر فيه عبادة، **فتجتمع القراءة والنظر**. وكان أكثر الصحابة يقرءون في المصحف ويكرهون أن يخرج يوم ولم ينظروا فى المصحف، **ولكي لايهجره**.

الرأى الثانى: أن القراءة عن ظهر القلب أفضل، وهذا رأى واهن كما يقول الزركشى؛ لأن المقصود من القراءة التدبر:

﴿ ...**ليدبروا ءاياته**... ﴾[1].

كان بعض الصالحين يقرأ حزبه من المصحف نهاراً، ثم يقوم به ليلاً وهذا حسن، قال ابن حجر: والذى يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال[2].

المسألة الثانية: كم مرة يختم فى الشهر؟ وكم يراجع يومياً؟

الواقع أن الأمر كما قال الإمام الزركشى يختلف

(١) ص/٢٩، وانظر البرهان ١/٤٦١ – ٤٦٣.

(٢) فتح البارى: ٩/٧٨.

باختلاف حال الشخص فى النشاط والضعف والتدبر والغفلة(١). ولقد كان أبى بن كعب رضى الله عنه يختم القرءان فى ثمان(٢)، وكان سعيد بن جبير (٣) يختمه فى كل ليلتين، وكان أقوياء أصحاب رسول الله ﷺ يقرءون القرءان فى سبع وبعضهم فى شهر وبعضهم فى شهرين وبعضهم فى أكثر من ذلك(٤).

قال أوس: سألت أصحاب رسول الله ﷺ كيف تحزبون القرءان؟ قالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل وحده(٥).

وأكثر ما ورد فى كثرة القراءة من كان يختم فى اليوم والليلة ثمان ختمات أربعًا فى الليل وأربعا فى النهار(٦).

---

(١) البرهان: ١/ ٤٧١.

(٢) معرفة القراء الكبار: ١/ ٣٣.

(٣) عده الذهبى فى الطبقة الثالثة، معرفة القراء الكبار: ١/ ٥٧.

(٤) الإتقان: ١/ ٤٠١.

(٥) رواه أبو داود: ٢/ ١١٥ كتاب الصلاة باب تحزيب القرءان حديث ١٣٩٣، وابن ماجة: ١/ ٤٢٧ إقامة الصلاة فى كم يستحب أن يختم القرءان حديث ١٣٤٥.

(٦) الإتقان: ١/ ٤٠١، والبرهان: ١/ ٤٧٠.

بيد أن هناك حديث ابن عمرو الذى يقول فيه : قال لى رسول الله ﷺ : (اقرأ القرءان فى كل شهر؛ قال : قلت : إنى أجد قوة، قال : فاقرأه فى عشرين ليلة، قال : قلت : إنى أجد قوة، قال : فاقرأه فى سبع ولاتزد على ذلك)[١] .

وهذا الحديث ورد فيه الحد الأعلى والأدنى على سبيل الإرشاد لا الإيجاب، وهو أمثل الأحوال، لكنه ينبغى مراعاة جانب التدبر والاتعاظ أثناء التلاوة ولهذا ورد فى الحديث قول النبى ﷺ : (لم يفقه من قرأ القرءان فى أقل من ثلاث)[٢]، و تقول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : (لا أعلم نبى الله ﷺ قرأ القرءان كله فى ليلة)[٣] .

---

(١) متفق عليه : البخارى : ٤ / ١٩٢٧ فضائل القرءان باب فى كم يقرأ القرءان، ومسلم : ٢ / ٨١٣ الصيام باب النهى عن صوم الدهر، وأبو داود : ٢ / ١١٢ الصلاة باب فى كم يقرأ القرءان، والترمذى : ٤ / ٢٦٥ القراءات فى كم يختم القرءان، والنسائى : ٤ / ٢١٠ الصوم باب صوم يوم وإفطار يوم .

(٢) رواه أبو داود : ٢ / ١١٦ الصلاة باب تحزيب القرءان عن ابن عمرو رضى الله عنهما، فى كم يستحب يختم القرءان، والنسائى فى فضائل القرءان ص١٠٢ الحديث ٩٢ .

(٣) رواه مسلم : ١ / ٥١٤ صلاة المسافرين باب جامع صلاة الليل، وأبو داود : ٢ / ٨٨ الصلاة باب فى صلاة الليل، والنسائي : ٣ / ٢٠١ قيام الليل باب قيام الليل، وابن ماجة : ١ / ٤٢٨ إقامة الصلاة باب فى كم يستحب ختم القرءان .

ولهذا كره بعض الفقهاء ختمه فى أكثر من أربعين يوماً[1] حتى لايعد من الغافلين.

ووقت الليل للمراجعة والاستذكار أزكى وأنفع لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً** ﴾.

أى: إن قيام الليل هو أشد مواطأة بين القلب والإنسان وأجمع على التلاوة وأجمع للخاطر فى أداء القراءة وتهفهمها من قيام النهار، لأنه وقت انتشار الناس ولغط الأصوات[2].

ثانيا: معاودة الحفظ:

وقد يكون النسيان قد بلغ حداً كبيراً يصعب معه استرجاع المحفوظ وهنا معاودة الكرة فى الحفظ واستعادة المفقود الثمين.

والعلم الحديث يقول: إن المادة المنسية تمامًا بعد حفظها، تستلزم وقتًا أقل بكثير مما تحتاج من وقت لحفظ

(١) منتهى الإرادات: ١/١٠٤.
(٢) المزمل/٦.
(٣) تفسير ابن كثير: ٤/٤٣٥.

نص بنفس الطول لم يسبق لنا أن تعلمناه من قبل[1].

أى إن استعادة المنسى أيسر من الحفظ الجديد .. وهذا أوضح وأصدق ما يكون فى مجال القرءان الكريم لما له من أثر نفسى وجرس بلاغى يأخذ بالألباب، وحلاوة فى التركيب، وإعجاز.

إنه كلام رب العالمين...

ثالثا: السماع من الغير:

وهى وسيلة جد ناجحة، فالفرد مهما أوتى من ذكاء وفطنة لايستطيع أن يتخلى عن جوانب ضعف فيه، ولابد من نسيانه لبعض ما يعلم، وهذا رسول الله ﷺ كما فى حديث عائشة سمع قارئًا يقرأ من الليل فى المسجد، فقال: **«يرحمه الله لقد أذكرنى كذا وكذا آية أسقطها من سورة كذا وكذا»**[2].

---

(١) المدخل إلى علم النفس الحديث ص٢٣٦.

(٢) متفق عليه: البخارى: ٤ / ١٩٢٢ فضائل القرءان باب نسيان القرءان، ومسلم: ١ / ٥٤٣ صلاة المسافرين باب فضائل القرءان وما يتعلق به، وأبو داود: ٢ / ٨٢ الصلاة فى رفع الصوت بالقرءاة فى صلاة الليل.

وقال لابن مسعود يومًا : اقرأ علىّ، قال : اقرأ عليك وعليك أنزل؟؟ قال : إنى أشتهى أن أسمعه من غيرى قال : فقرأت النساء حتى إذا بلغت ﴿ **فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا** ﴾ .

قال : كف أو أمسك، فرأيت عينيه تذرفان[1] صلوات الله وسلامه عليه .

والسماع من الغير طريقة مثلى للحفظ أيضًا فضلا عن الاستذكار؛ يقول ابن مسعود : حفظت من فىّ رسول الله ﷺ بضعة وسبعين سورة[2] .

ويقرر العلم الحديث أخيرًا – ونستأنس بشهادته – أن التسميع عامل مهم فى التذكر[3] .

---

(١) متفق عليه : البخارى : ٤ /١٩٢٧ فضائل القرءان باب البكاء عند قراءة القرءان، ومسلم ١ / ٥٥١ صلاة المسافرين باب فضل استماع القرءان، وأبو داود : ٤ / ٧٤ العلم باب فى القصص، والترمذى : ٤ / ٣٠٤ تفسير القرءان باب ومن سورة النساء .

(٢) معرفة القراء الكبار : ١ / ٣٤ .

(٣) المدخل إلى علم النفس الحديث ص٢٥٥ .

رابعا : الوقوف على المعانى والتدبر :

وهو الهدف الذى من أجله أنزل الكتاب العزيز.

﴿ **أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرءانَ** ﴾(١).

لقد سئلت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها عن أعجب ما رأت من شأن رسول الله ﷺ ، فبكت ثم قالت : كل أمره كان عجبًا، أتانى فى ليلتى حتى مس جلدى جلده، ثم قال : « ذرينى أتعبد لربى عز وجل، قالت : فقلت : والله إنى لأحب قربك وإنى أحب أن تعبد ربك فقام إلى القربة فتوضأ ولم يكثر صب الماء، ثم قام يصلي، فبكى حتى بل لحيته، ثم سجد فبكى حتى بل الأرض، ثم اضطجع على جنبه فبكى حتى إذا أتى بلال يؤذنه بصلاة الصبح، فقال : يارسول الله؛ ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال : ويحك يابلال وما يمنعنى أن أبكى وقد أنزل الله على فى هذه الليلة : ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ** ﴾(٢).

---

(١) النساء/ ٨٢.

(٢) آل عمران/ ١٩٠

ثم قال : ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها » [١] .

وإن المؤمن يتلو آيات الله ويؤمن بما فيها من وعد ووعيد وخبر وأمر ونهى لحرىٌ أن لاينسى الحق بعد أن لامس شغاف قلبه واستحوذ على سلوكه مظهراً ومخبراً، والتدبر والتفكر أثناء التلاوة ويعزز الحفظ ويرسخه كما قدمنا الحديث عن ذلك ببعض تفصيل[٢] .

جعلنى الله وإياك ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، إنه ربى أحسن مثواى، وعليه توكلت وإليه أنيب، والحمد لله رب العالمين . .

---

(١) تفسير ابن كثير : ١ / ٤٤٠ وللحديث شاهد فى صحيح البخارى كتاب التفسير باب قوله تعالى : ﴿ **إن فى خلق السموات والأرض** ﴾ .

(٢) راجع ص (٨٩) من هذا البحث .

الخاتمة

مضى الحديث عن فضائل القرءان وحملته وجهود الأمة الإسلامية فى حفظه وإتقانه . .

وسبق – كذلك – ذكر الكيفية لحفظ الكتاب العزيز على نحو مفصل بذكر العوامل الضرورية والوسائل الأساسية والثانوية .

وتقدم على إثر ذلك الحديث عن كيفية المحافظة على القرءان من الضياع بعد الحفظ .

وتخلل ذلك كله الحديث عن القرءان كظاهرة فريدة لا يوازن بها شيء من المحفوظات الشعرية أو الأدبية أو غيرها . . فهو معجز حتى فى حفظ الناس واستظهارهم له .

وهنا بين يدى ختام البحث وددت تقديم توصيات، من وجهة نظرى القاصر، رأيت أنها تسهم فى رفع الاهتمام بالقرءان بين مجموع أفراد المسلمين فى هذا العصر الذى تكالبت فيه قوى الشر والفساد على الشباب المسلم وخاصة – الناشئين – من فتياتنا وفتياننا . وتتلخص فى الآتى :

١ – ضرورة الإسراع فى إعادة طلاب العلم الشرعى وبعده المدنى، إلى حياض القرءان كما كان الحال فى سالف عهد المسلمين، وذلك بوضع برامج تخرج الطالب المسلم فى المرحلة

الإعدادية (المتوسطة) وقد حفظ كتاب الله، ولقد كان الأزهر الشريف يشترط حفظ القرءان الكريم كاملاً فيمن يرغب الدراسة به، وعلى هذا المبدأ قامت المناهج الدراسية فى الجامعة الإسلامية بالمدينة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والتى قررت اشتراط حفظ أجزاء محددة للقبول فى معاهدها وكلياتها والدراسات العليا التابعة لها وغيرها من الجامعات الإسلامية ، وإذا كانت بعض الهيئات التعليمية الإسلامية قد غضت الطرف عن هذا الشرط لندرة الحفاظ بين مجموع المتقدمين للالتحاق بها . . فليس أقل من أن تتوسع الهيئات المذكورة فى الإكثار من المعاهد التى تعنى بحفظ وتحفيظ كتاب الله للمراحل الثلاث، الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، تتضافر فيها الدراسة النظامية مع تحفيظ القرءان الكريم، فى نسق واحد كما هو الحال فى معاهد الأزهر المتخصصة لهذا، ومدارس وزارة المعارف فى المملكة العربية السعودية الخاصة بتحفيظ القرءان الكريم . . .

وإننى واثق تمام الثقة من أنه لو بدئ فى التخطيط والتنفيذ على مدى واسع فسيظهر الجيل القرءانى بعد (١٢) عامًا من البدء وستثرى الكليات الشرعية أولاً والمدنية بعدها بالطلاب الحفظة من حملة الكتاب المجيد .

٢ – ضرورة تشجيع حملة القرءان على مستوى الدولة . . وهو عامل مساعد لتحقيق الهدف السابق فتعطى المميزات

والأولوية لحافظ القرءان الكريم فى أكثر المجالات :

(أ) فى القبول بالمدارس والجامعات المختلفة .

(ب) فى الوظائف العامة والخاصة .

(جـ) فى الترقيات والعلاوات .

(د) فى الشئون العامة كالحصول على القروض المالية وتخفيض أجور تذاكر السفر وغير ذلك .

على أن يكون هذا (تمييزاً) للفئة القرءانية يقوم على أساس إيمانى فيراعى فقط استقامة الإنسان دون غيره من الاعتبارات الأخرى فالقرءان كتاب المسلمين جميعاً، وكلهم مندوبون إلى حفظه، وكلهم بدون استثناء مستهدفون من قبل أعداء الإسلام إلى صلتهم به .

وإنى أرى أن هذا مطلب شرعى فضلاً عن كونه واجباً وطنياً، لأن هذا الصنف من العلماء إن أحسن إعدادهم كانوا أول من ينهض بالأمة من كبوتها التى طالت . . والأمر يحتاج إلى المخلصين .

وقد أثلج الصدرَ أمرُ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز – حفظه الله – ذخراً للإسلام والمسلمين، بإعفاء كل سجين يحفظ القرءان الكريم داخل السجن من نصف محكوميته[1] وهذه مكرمة أخرى تضاف إلى مكرمات خادم

---

(١) مجلة الدعوة السعودية عدد ٢٠/٦/١٤٠٨ هـ ص٨.

الحرمين الشريفين المتعددة وحرصه – وفقه الله – وعنايته بكتاب الله العظيم.

٣ – إنشاء هيئة قرءانية تحت إشراف رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة يسند إليها شئون الإشراف الفنى وتقديم الخدمات اللازمة لحفظة كتاب الله، على ضوء ووفق الاقتراحين السابقين.

هذا والأمر بعد ذلك للمفكرين من علماء المسلمين، وولاة الأمر السابقين إلى كل خير، فيه صلاح للإسلام والمسلمين.

وفى سبيل الخروج بأفضل النتائج سواء فى منهجية البحث أو حول الاقتراحات أود من ذوى الخبرات فى مجال حفظ القرءان الكريم، والتربية والتعليم إتحافى بمثرياتهم وذلك تفضلا عليّ وعلى طلاب العلم، ولست استنكف عن اتباع أحسنها.

هذا وبالله وحده التوفيق، وله الحمد أولاً وآخراً، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه..

وكان الفراغ من تبييض مسودات هذا البحث غداة الأربعاء الموافق ٥/٢/١٤٠٧هـ

د. عبد الرب نواب الدين
المدينة النبوية

قائمة باهم مراجع البحث

١ – القرءان الكريم.

٢ – الإتقان فى علوم القرءان – جلال الدين السيوطى (٩١١هـ) ط: بيروت بدون تاريخ.

٣ – البرهان في توجيه متشابه القرءان لما فيه الحجة والبيان – محمود الكرمانى (ق٦هـ) تحقيق عبد القادر عطا ط: الثالثة دار الاعتصام – ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨م.

٤ – البرهان فى علوم القرءان – بدر الدين الزركشى (٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل ط: دار الفكر ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.

٥ – تذكرة الحفاظ – شمس الدين الذهبى (٧٤٨هـ) ط: دار إحياء التراث العربى – بيروت.

٦ – التعريفات – على الجرجانى (٨١٦هـ) تحقيق محمد الأبيارى ط: ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م – بيروت.

٧ – تفسير القرءان العظيم – إسماعيل بن كثير (٧٧٤هـ) ط: الثانية ح ١٣٧٣هـ– ١٩٥٤م – مطبعة الاستقامة – مصر.

٨ – جريدة المسلمون الدولية عدد ٢/١/١٤٠٧هـ و ٢٣/١/١٤٠٧هـ.

٩ – سنن الترمذى (٢٧٩هـ) ترتيب وتصحيح عبد الرحمن محمد عثمان ط ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م – دار الفكر.

١٠ – سنن أبى داود (٢٧٥هـ) ترتيب وتعليق عزت عبيد دعاس، ط١٣٨٨هـ – ١٩٦٩م – دار الحديث – حمص.

١١ – سنن ابن ماجة (٢٧٥هـ) ترقيم محمد فؤاد عبد الباقى – ط: بغير تاريخ.

١٢ – سنن النسائي (٣٠٣هـ) ترقيم وفهرسة عبد الفتاح أبو غدة ط

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م - دار البشائر - بيروت .
١٣ - صحيح البخارى (٢٥٦هـ) ط ١٤٠٧ هـ ترتيب د. مصطفى أديب البغا - دمشق (اليمامة للطباعة) .
١٤ - صحيح مسلم (٢٦١هـ) تحقيق محمد عبد الباقى ط : دار إحياء التراث العربى (بدون تاريخ) .
١٥ - فتح البارى - أحمد بن حجر (٨٥٢هـ) مراجع الشيخ عبد العزيز بن باز ط : القاهرة ١٣٨٠هـ المطبعة السلفية .
١٦ - فضائل القرءان - أحمد النسائى (٣٠٣هـ) تحقيق د. فاروق حمادة - ط : الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م - دار الثقافة - المغرب .
١٧ - فضائل القرءان - الحافظ إسماعيل بن كثير (٧٧٤هـ) ط : ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م - دار المعرفة - لبنان .
١٨ - لسان العرب - ابن منظور (٧١١هـ) ط : ١٣٠٠ هـ - بيروت .
١٩ - المدخل إلى علم النفس الحديث - ركس نايت ومرجريت نايت - تعريب د. عبد على الجسمانى ط : بغداد ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٢٠ - المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية - ط : طهران .
٢١ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار - شمس الدين أبى عبد الله الذهبى - تحقيق محمد سيد جاء الحق، ط :الأولى (بدون تاريخ) - دار الكتب الحديثة - مصر .
٢٢ - مفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازى) (٦٠٦هـ) ط : الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م - دار الفكر - لبنان .
٢٣- منتهى الإرادات فى جمع المقنع من التنقيح وزيادات - ابن النجار تقى الدين - ط : القاهرة (دون تاريخ) مكتبة العروبة .
* ومراجع أخرى أشير إليها فى حواشى البحث مع توضيح مكان وزمان الطبع .

الفهرس التفصيلى لموضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة